

رسائل ونصوص

سلسلة نشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ٢ -

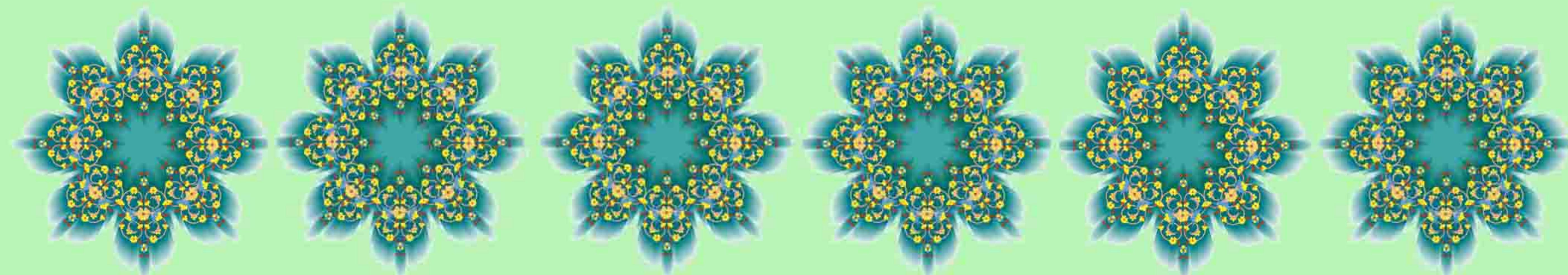
المُسْتَظْفَنُ

من أجيال الجوالى

للحافظ جلال الدين السيوطي

حققه

الدكتور صلاح الدين المنجد



دار الكتاب الجليل

بيروت

رسائل ونصوص

سلسلة نشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ٣ -

المُسْتَظْفَنُ
مِنْ حِبِّ الْجَوَادِ
لِحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ

حققه

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجليل

بيروت

رسائل ونصوص

٢

المُسْتَظِفُونَ
مِنْ أَجْبَارِ الْجَوَادِيَّ
لِلْحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

الطبعة الثانية
جميع الحقوق محفوظة
دار الكتاب الجديد
بيروت ١٩٧٦

تمهيد

كان للجواري ، على اختلاف انواعهن ، اثر كبير في المجتمع الاسلامي ، في مختلف العصور . فقد كان شغله الشاغل ، واستطعن في احيان كثيرة توجيهه ايضاً . وأخذن من الادب العربي ، شعره ونثره، النصيب الكبير . وألفت عنهن كتب كثيرة جمعت أخبارهن ونواذرهن وأخبار المجتمع الذي عشن فيه (١) . والكتاب الذي نقدمه اليوم هو احد هذه التواليف التي خصت بالجواري . أله الحافظ السيوطي المتوفي سنة ١٥٠٥ هـ (٩١١ م) . وقد استمد مادته من أصول جيدة هذه اسماؤها :

- ١ - النساء الشواعر لابن الطراح المتوفي سنة ٥٧٢٠ .
- ٢ - تاريخ بغداد للمحب ابن النجار المتوفي سنة ٥٦٤٣ .
- ٣ - أخبار النساء لاسامة بن منقد المتوفي سنة ٥٨٤ .
- ٤ - معجم الادباء لياقوت المتوفي سنة ٥٦٢٦ .
- ٥ - طبقات الشعراء لابن المعتز المتوفي سنة ٥٢٩٦ .
- ٦ - تاريخ الصلاح الصدفي المتوفي سنة ٥٧٦٤ .
- ٧ - الاغاني لابي الفرج الاصفهاني المتوفي سنة ٣٥٦ وغيرها . وهي كلها مصادر أصيلة ذات قيمة .

(١) انظر مقالنا : «ما ألف عن النساء» في مجلة الجمع العلمي العربي ، المجلد ١٦ (١٩٤١) الفقرة ١٢ ، ص ٢١٨ .

(٢) انظر مصادر ترجمه في مقدمة نشرتنا كتاب «نزهة الجلساء في أشعار النساء» للسيوطى ايضاً ، ص ٨ .

رتب السيوطي اسماء الجواري على حروف المعجم ، فجاء كتابه اكثراً ترتيباً من كتاب «نماء الخلفاء» المنسوب الى ابن الساعي المتوفي سنة ٥٧٤، لات اسماء النساء في هذا الكتاب لم ترتب على حروف المعجم (١) وضم السيوطي الى جواري المشرق بعض جواري مصر والاندلس ، فجاء كتابه اكثراً شمولاً . ورغم افعاله اسماء الكثير منها : فقد حوى الكتاب اكثراً من شهرة ، وما كان لهن من اخبار مستطرفة .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب في مادة «المستطرفة» بما يدل على انه كان معروفاً .

* * *

اعتمدنا في نشر الكتاب على مخطوطة المكتبة الامامية بالزيتونة ذات الرقم ٤٧٦٣ . وكنا عثرنا عليها يوم زرنا تونس عام ١٩٥٦ لتصوير نوادر مخطوطاتها لمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وهي مخطوطة كتبها احد تلاميذ السيوطي في حياته . وتغلب عليها الصحة . وعدد اوراقها ، ١٧ ورقة . وهو الكاتب نفسه الذي كتب «نزهة الجلساء في اشعار النساء» .

ومن هذا الكتاب مخطوطة ثانية في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٤٥٨٦ عام (٢٣) . وقد تبين لنا بعد الاطلاع عليها انها ملأى بالاخطا ، لذلك لم نعتمد عليها (٢) . ولم يذكر برو كل من هاتين المخطوطتين .

وقد جعلنا لكل جارية رقمًا ليسهل الرجوع الى اخبارها ، ثم دللتا في المامش على بعض المصادر التي ذكرت اخبارها حتى يرجع اليها من شاء التوسيع . وما

- ١ - نشره صديقنا الاستاذ مصطفى جواد ، ولم يصنع له فهارس علمية ، فصعب الانتفاع به
- ٢ - وصفها الاستاذ عمر رضا كحالة في مجلة الجمع العلمي ص ٤٦٩ من المجلد ١٨ (١٩٤٣)

ذكرناه في هذه المصادر ليس استقصاء ، فقد تكون ثمة مصادر أخرى نوھت بهؤلاء الجواري .

وحاولنا ، ما أمكننا ذلك ، ان نذكر الروايات المختلفة للشعر الذي ورد في هذه الرسالة ، ونوهنا بالرواية الصحيحة على الأغلب .

واردفنا الرسالة بفهرس للأعلام والأماكن ، واسماء الجواري .

وهذه الرسالة ، وان كانت قائمة على الجمع ، جمعها السيوطي من مصادر مختلفة ذكرناها ، فانها في لطف حجمها ، وطراقة الاخبار والاشعار الواردة فيها ، تغنى القارىء العجلان عن كثير من الكتب الكبرى .

المستظرف
من أخبار الجواري
لشيخنا خاتمة الحفاظ
والمحذفين جلال الدين
السيوطى الشافعى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى .

هذا جزءٌ سميتُه «المستظرف من أخبار الجواري» .

١

اسحاق الاندلسيَّة *

قال الحافظُ محبُ الدين بن النجاشي في «تاریخ بغداد» :

جاریةٌ مولدةٌ كانت لـ المـتـوـکـلـ . فـولـدتـ لـهـ المؤـیدـ ابرـاهـیـمـ ،
وـالمـوـفـقـ أـبـاـ أـحـمـدـ . مـاتـتـ بـبغـدـادـ فـیـ جـمـادـیـ الـآـخـرـةـ سـنـةـ ٢٧٢ـ .

وقال أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم يعزّي ولدتها الموفق :
عَزَاءَ إِنَّ الدَّهْرَ يُعْطِي وَيَسْلُبُ وَصِرَاطًا فَلَلْدِنِيَا صُرُوفٌ تَقَلُّبُ

* - انظر : نساء الخلفاء ص ٨٢ .

١ - في نساء الخلفاء : سنة ٢٧٠ (ص ٨٢) .

وَمَا جَازَعَ إِلَّا كَآخِرَ صَابِرٍ
 إِذَا مِنْ يَكْنِي عَمًا^١ قَضَى اللَّهُ مَذْهَبُ
 عَلَى أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ الْقَلْبُ لَوْعَةً إِلَّا
 فَرَاقٌ كَمَا لَا تَمْلِكُ الْعَيْنُ تَسْكُبُ
 إِذَا كَانَ سَهْمُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ صَابِرًا
 فَلَلْصَّابِرُ أَوْلَى بِالْكَرِيمِ وَأَصْوبُ

إِلَى أَنْ قَالَ :

لَقَدْ أَظْلَمْتَ بَغْدَادًا عِنْدَ وَفَاتِهَا
 كِإِظْلَامِهَا لِلشَّمْسِ سَاعَةَ تَغْرُبٍ
 فَوَلَّتْ وَوَلَّتْ الْحَمْدُ يَتَبَعُ نَعْشَاهَا
 وَيَصْدُقُ مَنْ يُشْنِي عَلَيْهَا وَيَنْدُبُ
 وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى الْأَمِيرَ وَمَنْ لَهُ
 مِنَ الْفَضْلِ مَا يُعْزِزُ إِلَيْهَا وَيُنْسَبُ
 تَقْدِيمُهَا إِيَّاكَ بَعْدَ بَلوْغِهَا الْمُنْتَهَى^٢ فِيكَ مَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ تَطْلُبُ
 فَقَدْ أُعْطِيْتُ فِي ذَلِكَ سُؤْلَهَا وَبَاتَ كَافَةُ الْحَيَاةِ الْمُتَحَلِّبُ
 فَأَحْسِنْ عَزَاءً وَأَبْقَى فِينَا مُسْلِمًا

مُفَدَّى مِنْ [الأَسْوَاءِ تُرْجِي وَتُرْهِبُ]

١ - في نساء الخلفاء : «ما» .

٢ - الزيادة من نساء الخلفاء ص ٨٤ . وفي الاصل بياض .

٣

بنان جارية المتوكل *

كانت شاعرةً . ذكرها أبو الفرج الأصبهاني وقال : أخبرني جعفرُ بن قُدامَة ، حدثني يحيى بن علي المنجم ، حدثني الفضل ابن العباس الهاشمي ، حدثني بُنَان الشاعرة قالت :

خَرَجَ المَتَوَكِّلُ يَوْمًا فَشِيَ فِي صَحْنِ الْقَصْرِ وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى
يَدِي وَيَدِ فَضْلِ الشَّاعِرَةِ . ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
تَعْلَمْتُ أَسْبَابَ الرَّضِيِّ خَوْفَ هَجْرِهَا
وَعَلِمْتُهَا حُبِّي لِهَا كَيْفَ تَغْضَبُ^١

ثُمَّ قَالَ : أَجِيزِي هَذَا الْبَيْتَ . فَقَالَتْ فَضْلٌ :
يَصُدُّ وَأَدْنُو بِالْمَرْوِعَةِ جَاهِدًا وَيَبْعُدُ عَنِي بِالْوَصَالِ وَأَقْرُبُ^٢

فَقَلَتْ^٣ :

وَعَنِي لَهَا الْعُتْبَىُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ فَمَا مِنْهُ لِي بُدُّ وَلَا عَنِهِ مَذْهَبٌ^٤

* - نساء الخلفاء ٩١ . وهي مضبوطة في أصلنا بالضم ; اعلام النساء ١ - ١٤٨ .

١ - في نساء الخلفاء «تعتب» .

٢ - « « « « بالمرودة» وهي أحسن .

٣ - « « « « « مهرب» .

٣

بدعة الكبيرة *

جارية عَرِيب مولاة المأمون .

قال ابن النجاشي في « تاريخ بغداد » ، وابن الطراح في كتاب « النساء الشواعر » : ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب « الإمام الشواعر »، أنها كانت أحسن دهرها وجهاً وغناء، وكانت تقول شرعاً ليناً يُستحسن من مثلها .

وذكر ثابت بن سنان أنّ اسحاقَ بن أيوب الغالي بذل فيها لعَرِيب مولاتها مئة ألف دينار على يد أبي الحسن عليّ بن يحيى بن المنجم ، ولسفارته في ذلك عشرين ألف دينار . فلما خاطب عليّ ابن يحيى عَرِيباً في ذلك دَعَتْ بدعةً وعَرَفَتْها إِيَاهُ ، وسألتها هل تختارُ الْبَيع ؟ فعَرَفَتْها أنها لا تختاره . فرَدَتِ الْمَالَ وَأَعْتَقَتْها من وقتها .

وقال أبو الفرج الأصفهاني : حدثني عَرَفةُ وكيلُ بدعة قال : لما قدم المعتضدُ من الشام دخلتْ إِلَيْهِ بدعة فقال لها : يا بدعة ! أما ترين الشيبَ قد اشتعلَ في لحيتي ورأسي ؟

فقالت : يا سيد ! عمرك الله حتى ترى ولد ولدك قد
شابوا . فأنت والله في الشيب أحسن من القمر .

وفكرت طويلا حتى قالت هذه الأبيات وغنت بها :

ما ضرك الشيب شيئاً بل زدت فيه جمالاً
قد هذبتك الليالي وزدت فيه كلاماً
فعشن لنا في سرورِ وانعم بعيشك بالا
ترزيد في كل يومٍ وليلةٍ إقبالاً
في نعمةٍ وسرورٍ ودولهٍ تعلال
فوصلها ذالك اليوم صلة سنية .

وقالت فيه أيضاً :

إن تكون شبت يا ملك البرايا لأمور عانتها^١ وخطوب
فلقد زادك المشيب جمالاً والمشيب الباقي كالأديب
فابق أضعاف ما مضى لك في عزٍ وملك وخفض عيش وطيب^(٢)
ماتت لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاث مئة^٣ .

١ - ص «عانتها» .

٢ - في الكامل لابن الأثير (١٦٨ - ٨) أنها ماتت في ذي القعدة سنة ٥٤٢ ولعل كلمة «وأربعين» سقطت من الناسخ سهوأ .

ومن شعر بِدْعَةٍ مَا كتبتُ به إِلَى اسحاق بن أَيُوب الغالي
أوردَه أبو الفرج الأصبهاني في كتاب «الإِماء الشواعر» :

كيف أصبحت سيدِي وأميرِي عشتَ فِي ظلّ نعمةِ وحُبُورِ
عَلِمَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ اغْتِبَاطِي وَنِعْمَتِي وَبَهْجَتِي وَسُرُورِي
بِلقاءِ الْأَمِيرِ لَا عَدِمْتُ نفسي وَعَيْنِي لِقَاءَهُ مِنْ أَمِيرِ

قال : فكتبَ إِلَيْها في الجواب :

أَنَا فِي نعْمَةِ بُقْرِبِكِ تَفْدِيكِ مِنْ حَيَاتِي مِنْ مُفْضَعَاتِ الْأُمُورِ
بَلَغَتْ مُهْبَتِي بُقْرِبِكِ مِنِي أَمْلِي لَهُ وَتَمَ سُرُورِي
وَصَلَ اللَّهُ بَيْنَنَا ذَاكَ مَا عَشَنَا وَأَبْقَاكِ لِي بِقَاءَ الدَّهْرِ

وقال ابن الرومي في بِدْعَةٍ هاده :

بِدْعَةٌ عَنِّي كَاسِهَا بِدْعَهُ لَا شُكُّ فِي ذَاكَ وَلَا بِخَدْعَهُ
كَانَ رِقَّةً مَسْمُوعِهَا رِقَّةً شَكُورِي سَبَقَتْ دَمْعَهُ
تُحسِنُ فِي الْبَدْءِ وَلَكِنَّا أَحْسَنُ مِنْ بَدْأِهَا الرِّجْعَةُ
كَانَاهُ غَنَّتْ لِشَمْسِ الضَّحَى فَالْبَسَطَهَا حُسْنَهَا خَلْعَهُ
غَنَّتْ فَلَمْ تُحْوِجْ إِلَى زَامِي هَلْ تُحْوِجُ الشَّمْسَ إِلَى شَمْعَهُ؟

٤

بنفسها الرومية مولاة المستضيء بالله

كانت صالحةً كثيرةً الخير .

قال ابن السجّار : سمعتُ أنْهَا كانت في عيد الفطر كلَّ سنة تخرج زكَّة الفِطْر صاعاً من ثمِّن ثم تقول : هذا ما فرَضَهُ عَلَيَّ الشرعُ، وأنا لا أقنع من مثلِي بذلك . فتُخْرُج صاعاً من النهب العينِ وتأمرُ بتفرقتهِ على الفقراء .

ماتت يوم الجمعة تاسع عشرى ربيع الأول سنة ٥٩٨ .

٥

تياء جارية أبي العباس خزيمة بن خازم النهشلي **

قال ابن الطراح : شاعرةٌ حُسْنَةٌ من مولداتِ المدينة . ذكرها أبو الفرج الأصبهاني في كتاب « الإمام الشواعر » . وروى بسنده عن محمد بن سعيد الخطيب أنها كتبت إلى مولاها وقد خرج إلى الشام :

* - نساء الخلفاء ص ١١١ .

١ - هو المستضيء بـأمير أله العباس . أمه أرمنية اسمها غَفَّة ، ولد الخليفة سنة ٥٦٦ ورمات في سنة ٥٧٥ (انظر تاريخ الخلفاء ص ٤٤٤) .

** - اعلام النساء ١ - ١٨٠ .

تَفْدِيكَ تِيَافَةً مِنْ سُوءِ تَحَاذِرُهُ
لَئِنْ رَحَلْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ^١ لِي حَزَنًا
فَهَلْ تَذَكَّرْتَ عَهْدِي فِي الْمُغَيْبِ كَمْ
لَمْ يَبْقَ لِي مَعَهُ فِي لَنَّةٍ وَطَرُّ

فَهَلْ تَذَكَّرْتَ عَهْدِي فِي الْمُغَيْبِ كَمْ
قَدْ شَفَنِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْفِكَرُ

وَقَالَتْ تَرْثِي سَيِّدَهَا :

إِنْ أَبَا العَبَاسِ خَدْنَ الْعُلَى
وَالْمُتَلِّفَ الْمُخْلِفَ رَبَّ النَّدَى
لَئِنْ حَوَاهُ الْقَبْرُ مِيتًا فَقَدْ
كَانَهُ لَمْ يَغْنِ يَوْمًا وَلَمْ
وَلَمْ يَغْلُبْ الْحَظْبَ فِي مَازِقٍ^٢
كَمْ فَرَقْتُ آرَاؤِهِ جَحْفَلًا وَبَدَّتْهُ أَيَّ تَبْدِيدٍ

خَزَنَةُ الْيَأسِ فَتَى الْجَوَدِ
أَوْدِي فَمَا جُودُ بِمُوْجُودِ
تَضْيِيقُ عَنْهُ سَعَةُ الْبَيْدِ
يَعْدُ عَلَى الشَّمْ الصَّنَادِيدِ
ضَنْكٌ بِقَلْبٍ غَيْرِ مَزْوُودٍ

٦

تعريف جارية المأمون *

قال ابنُ الطَّرَاحِ : كَانَتْ مِنْ مُولَدَاتِ الْبَصْرَةِ بَارِعَةَ الْمُحْسِنِ
وَالْجَمَالِ ، بَدِيعَةَ الظَّرْفِ ، مَوْصُوَّةَ بِالْكَمَالِ . وَكَانَتْ تَقُولُ الشِّعْرَ .

١ - ص «ابنيت» .

٢ - ص «مارق» .

* - اعلام النساء ١ - ١٧٢ وأورد اسمها «تزييف» نقلًا عن مخطوطه الظاهرية من المستظرف هذا . وهو خطأ .

فُوِصَّفَتْ لِلْمُؤْمِنِ فَاشْتَرَاهَا ، فَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ وَأَنْزَلَهَا فِي مَنْزَلَةِ عَرِيبٍ
وَمُؤْنَسَةٍ ، وَقَدَّمَهَا عَلَى سَائِرِ حَظَّاِيَاهُ . وَلَا ماتَ الْمُؤْمِنُ وَفَتَّ لَهُ
وَقَصَّرَتْ نَفْسَهَا عَلَى الْبَكَاءِ عَلَيْهِ ، وَاشْتَدَّ جَزَّعُهَا وَأَقْبَلَتْ تَرَئِيهِ
وَتَنَوَّحُ عَلَيْهِ وَتَبَكِّيَهُ حَتَّى ماتَ .

وَمِنْ شِعْرِهَا فِي ذَلِكَ :

يَا مَلَكَ لَسْتُ بِنَاسِيَهِ نَعِيَ إِلَيَّ الْعِيشَ نَاعِيَهِ
وَاللهُ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْتِي
أَقْوَمُ فِي الْبَاكِينَ أَبْكِيَهِ
وَاللهُ لَوْ يُقْبَلُ فِيهِ الْفِدَا
لَكُنْتُ بِالْمَهْجَةِ أَفْدِيَهِ
عَادِلٌ فِي جَذْعِي أَقْصِرِي
وَقَالَتْ :

إِنَّ الزَّمَانَ سَقَانَا مِنْ مَرَارَتِهِ
أَبْدِيَ لَنَا تَارَةً مِنْهُ فَأَضْحَكَنَا
إِنَّا إِلَى اللهِ فِيهَا لَا يَزَالُ لَنَا
أَبْدِي لَنَا تَارَةً مِنْهُ فَأَضْحَكَنَا
إِنَّا إِلَى اللهِ فِيهَا لَا يَزَالُ لَنَا
دُنْيَا نَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصْرُّفِهَا
وَنَحْنُ فِيهَا كَأَنَّا لَا نُرَا يَلْهَا
مِنْ الْعِيشِ أَحْيَا وَنَا يَتَلَوَّنْ
مِنْ مَوْتَانَا

روى ابن الطراح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجوالبي

قال : كانت بالمدينة شاعرةٌ يُقال لها ثواب . وكانت تهوى ملوكاً رومياً مولاهما يسمى زَهْرَا . ظهر عليها ، فخاف زَهْرُ فانقطع عنها . فكتبت إليه من شعرها :

وَلَا أَبِي الْعُذَالٍ إِلَّا فَرَاقْنَا وَمَا لَهُ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ ثَارٍ^١
وَسُدَّ عَلَى أَبْصَارِنَا كُلُّ مَنْظُرٍ^٢ وَقَلَّتْ حُمَّاتِي عَنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي
غَزَوْتُهُمْ^٣ مِنْ مُقْلَتِيْكَ وَأَدْمَعِي وَمِنْ نَفْسِي بِالسِيفِ وَالسِيلِ وَالنَّارِ

٨

حسناه جارية يحيى بن خالد البرمكي *

قال الزجاجي في أماله : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن ، أنا أبو حاتم ، عن الأصمعي قال : دخل بعضُ الشعراة على يحيى ابن خالد البرمكي وبين يديه جارية يُقال لها حسناء ، وكانت شاعرةً ظريفةً . فقال : أَعْبَثُ بِهَا . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١ - وردت هذه الآيات في الاحاطة (٤٩٨ - ١) منسوبة لحمدة الوادي آشية ، وكذا في المتنصب ، والنفع ، والمغرب لابن سعيد ، ونزهة الجلساء للسيوطى . وفي هذه المصادر « ولما أبى الواشون » ، وفي الاحاطة « الا قتالنا » .

٢ - في الاحاطة ونزهة الجلساء « وشنتوا على آذاننا كل غارة » .

٣ - في الاحاطة « رميهم » ، وروايتنا توافق ما في المغرب والنفع .

* - أعلام النساء ١ - ٢٦٢ .

حَسْنَاءِ يَا حَسْنَاءِ حَتَّى مَتِي يَرْتَفِعُ النَّاسُ وَأَنْجُطُ^١
قَدِصَرْتُ نِضْوَا فِي فِرَاشِ الْهُوَى كَأَنِّي مِنْ فَوْقِهِ خَطُّ
فَقَالَتْ حَسْنَاءُ :

وَكِيفَ مَنْجَايَ وَقَدْ حَفَّ بِي بَحْرُهُوَى لَيْسَ لَهُ شَطُّ
يُدْرِكُكَ الْوَصْلُ فَتَنْجُو بِهِ أَوْ يَقْعُ الْمَهْجُورُ فَتَنْغَطُ^٢

٩

حَبْشُ مَوْلَةِ الْأَحْنَفِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَارِ : رُوِيَ عَنْهَا أَبُو بَكْرَ الْمَبَارِكَ بْنَ كَامِلَ
الْخَفَافِ فِي كِتَابِ «سِلْوَةِ الْأَحْزَانِ» أَنَّهَا أَنْشَدَتْهُ :
سَارُوا بِقَلْبِي وَأَوْدَعُوا شَجَنًا أَهْلُ الْمَطَايَا وَأَوْحَشُوا الْوَطَنَا
يَا دَارُ فِيكَ الْحَبِيبُ أَمْ ظَعْنَا أَينَ الَّذِي فِيكَ كَانَ لِي سَكْنَا؟
أَجَابَتِ الدَّارُ وَهِيَ بَاكِيَةُ وَآخْرَبَاهَا صَرَتُ لِلظَّبَا وَطَنَا
نَادَيْتُ حَادِيهِمْ وَقَدْ رَحَلَ الرَّكْبُ مِنْ أَقْيَا وَأَعْقَلَا الْبُدُنَا
أَجَابَنِي وَالسَّمَوْعُ جَارِيَةُ مِنْ ذَا قَتِيلِ الْفِرَاقِ؟ قَلْتُ : أَنَا

١٠

حَسْنُ جَارِيَةُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ *

اَشْتَرَاهَا بَعْدَ زَوْجَتِهِ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ، وَوَلَدَتْ مِنْهُ خَمْسَةُ أَوْلَادٍ :

١ - ص «وَتَنْغَطُ» .

* - أَعْلَامُ النِّسَاءِ ١ - ٢٥٨ .

زينب ، والحسن ، والحسين ، ومحمد ، وسعيد . وروت عن مولاها
مسائل كثيرة .

قال أبو بكر الخلال : اباً محمد بن عليّ قال : سمعت حسن
أم ولد أبي عبدالله يقول : جاءتني امرأة من جيراننا فقالت : قد
جئت مالاً من الغلف ، تعني أنها ماشطة ، وأريد أن أحجّ . فقال
أبو عبدالله : لا يحجّ به ، ليس هاهنا أحلّ من الغزلِ .

١١

خزامي جارية المدين *

قال أسامة بن مرشد بن منقذ في «أخبار النساء» : كانت
شاعرةً ظريفةً كتب إليها عبدالله بن المعتزُّ :
رأيتك قد أظهرت زهداً وتبةً فقد سُجّلت من بعد توبتك الخمرُ
فأهديت ورداً كي يذكر عيشةً لمن لم يتعنا ببيعتها الدهرُ

فأجابته بهذه الأبيات :

أتاني قريض يا أميري محبر

حکى لي نظم الدرّ فصل بالشذرِ

* - ورد خبرها في الاغاني (دار الكتب) ١٠ - ٢٨٤ . وفيه أنها خزامي جارية الضبط المغني . والخبر هناك ، واعلام النساء ١ - ٣٥٠ .

١ - ص «بيعيتنا» خطأ .

أَنْكَرْتَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ إِنَّابِي
 وَقَدْ أَفْصَحْتَ لِي أَلْسُنُ الدَّهْرِ بِالْزَّجْرِ
 وَأَدَّبْنِي^١ شَرْخُ الشَّبَابِ بِبِيْنِيهِ
 فِيَالِيتَ شِعْرِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا عُذْرِي

١٣

خليدة السوداء*

فتاة ابن شمس المكيّة.

فيها يقولُ الشاعر :

فَتَنَتْ كَاتِبَ الْأَمِيرِ رِيَاحَا يَا لِقُومِي خَلِيدَةُ الْمَكِيَّةِ
 أَخْدَتِ الْغَنَاءَ عَنِ ابْنِ سُرَيْحٍ وَمَعْبَدِ وَمَالِكٍ . بَعْثَ إِلَيْهَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرٍو بْنُ عَمَّانَ بْنُ عَفَافٍ أَبَا عَوْنَ مُولَاهِ
 يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ فَدَخَلَ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِّقَاقٌ لَا تُسْتَرِّهَا . فَنَهَضَتْ
 وَقَالَتْ : إِنَّمَا ظَنَنْتُكَ بَعْضَ سَفَهَاتِنَا ، وَلَكِنَّ أَلْبَسْتُ إِلَيْكَ ثِيَابَ
 مِثْلِكَ . فَفَعَلَتْ . وَقَالَتْ : مَا حَاجَتِكَ ؟ فَقَالَ : أَرْسَلْنِي (٤ب)
 ... وَهُوَ مَنْ تَعْلَمْنِ يَخْطُبُكَ .

١ - في الاغاني «روآذني» .

* - اعلام النساء ١-٣٥٦ . عن الاغاني ونهاية الارب . وانظر الاغاني (دار الكتب) ٨-١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٩ .

٢ - كلمة لم تظهر في ص .

فقالت : قد نَسَبْتَهُ فَأَبْلَغْتَ ، فاسمع : حسي أن أبي بيع على غير عقد الاسلام ولا عهده ، فعاش عبداً ومات وفي رجله قيده على الإياق والسرقة ، وولدتني أمي منه على غير رشدة ، وما ماتت وهي آبقة ، وأنا من تعلم . فإن أراد صاحبك نكاحاً مباحاً أو زناً صراحاً فهم إلينا ، فنحن له .

فقال لها : إنه لا يدخل في الحرام .

فقالت : ولا ينبغي أن يستحبى من المحلل . وأما نكاح السر فلا والله لا فعلته أبداً ولا كنت عاراً على القيان .

فعاد أبو عون فأخبر مولاه بذلك فقال : ويلك أتزوجها معيلاً وعندى بنت طلحة بن عبيد الله؟ لا ، ولكن ارجع إليها وقل لها : تختلف إلى لأردد بصرى فيها ، لعلى أسلو .

فعاد إليها وأبلغها الرسالة ، فضحكـتـ وـقـالـتـ : أما هـاـذا فـنـعـمـ ، لـسـنـاـ نـنـعـهـ مـنـهـ .

١٣

خنساء جارية هشام النحوي *

في الأغاني : عن أبي هريرة البصري قال : كان أبو الشبل

* - طبقات الشعراء ص ٤٢٥ ، والأغاني (دار الكتب) ١٤ - ٢٠٢ . والخبر فيه ، داعلـمـ النـسـاءـ ١ - ٣٧٢ .

يعايش قينهَ كانت لهشام^١ النحويُّ الضرير يُقال لها خنساء، وكانت تقول الشعر، فقالت له يوماً: أنا والله أشعرُ منكَ، ولئن شئتْ لأهجوْنكَ. فأقبل عليها فقال:

خنساء^٢ قد أفرطتْ علينا فليس منها لنا مجيرُ
باشت^٣ بأشعارِها علينا كأنما ناكها جريرُ

١٤

الخيزران الجرشية *

مولاةُ المهدى وحبنته، وأم ولديه موسى المادى وهارون الرشيد. رُزقت من سعادة الدنيا ما لا يوصف. كان مغلّها في السنة مئتين ألف وستين ألفاً. وفيها يقول:

يا خيزرانُ هناك ثم هناك أمسى يسوس العالمين أبناكِ
وإياتها عنى بشار بن بُرد في قوله^٤:

الخليفةُ يزني بعمراته يلعبُ بالدبورِ والصوongan
أبدَلنا اللهُ به غيره ودسَّ موسى في حِرِّ الخيزران

١ - في الاغاني «هاشم النحوي».

٢ - في الاغاني «حسناه» تصحيف.

٣ - في الاغاني «ثافت».

* - اعلام النساء ١ - ٤٠٠ . وذكر عنها مصادر كثيرة.

٤ - انظر الخبر في الاغاني (دار الكتب) ٣ - ٢٤٣

ماتت سنة ثلاثة وسبعين ومئة .

١٥

دستان

في تاريخ الصلاح الصفدي : استعرض عبد الرحمن بن عيسى الكاتب يوماً جاريةً اسمها دستان ، فسامها صاحبها خمس مئة دينار ، ولم يكن عنده ثمنها فقال :

يا صاحي صبا قلي لدستان^١ لغادة^١ وجهها والبدر سيان
ما دونها قصر يُدمي أستتها الا المصاليل من أبناء قحطان
منْ كان يملك ملء الكيس من ذهب زفت اليه وكيسى غير ملآن
أشكوا الى الله أني ليس ينفعني علم الخليل ولا نحو ابن سعدان
في أستِ أم علمي وآدابي وفلسفتي ولو أحطت بعلم الإنس والجان

فوقعت هذه الأبيات الى بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي أمير همدان فوق تختها :

يا من شكا وصبا ونجدأ بدستان^١
لو عَفَ طرفك لم يرجع بأحزان

١ - ص «بغادة» .

وليس يجوز لعمرى النحوُ ذا كَلْفِ
 ولا العروضُ ولا أشعارُ حَسَانٍ
 وقد أمرنا بما ينفي الصدودَ وَمَا
 يُدْنِي النجاحَ بما يهوى الشَّجِيَانِ
 فَصِرْ إلى غَانِمٍ حتى يُوَفِّرَهَا
 وأَبْشِرْ بِجَائِزَةٍ أُخْرَى لِدِسْتَانٍ

ثم وقَعَ إلى غَانِمِ الوَكِيلِ يَا خَرَاجَ خَمْسَ مِائَةَ دِينَارٍ إِلَى عَبْدِ
 الرَّحْمَانِ لِثَمَنِ دِسْتَانٍ وَبِعَشْرَةِ أَثْوَابٍ لَهَا .

١٦

دقاق جارية يحيى بن ربيع *

كانت جميلةً مغنيةً مُحسنةً مشهورة بالظرف والمحون .

قال ابن حمدون^١ : كتبتْ إلى أبي تصف هَنَهَا^٢ له صفة
 أَعْجَزَهُ الْجَوابُ [عَنْهَا] فَأَحْضَرَ مِنْ كَتَبِهِ وَصَفَ مِتَاعَهُ فَقَطَعَهَا .

وقد سُقْتَهُ فِي كِتَابٍ «نُوااضِرُ الْأَيْكَ» .

* - الأغاني (دار الكتب) ١٢ - ٢٨٢ وما بعدها .

١ - انظر الأغاني ١٢ - ٢٨٣ ، وفيه الوصف .

٢ - الهن : فرج المرأة ، ومثله الحِيرُ .

وَلَا مات يحيى تَزَوَّجْتُ بعده بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْقَوَادِ وَالْكَتَابِ
فَاتَوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَهْجُوهَا^١ :

قَلْتُ لَمَا رَأَيْتُ دَارَ دُقَاقِ حُسْنُهَا قَدْ أَضَرَّ بِالْعَشَاقِ
حَذَرُوا الْوَابِعَ الشَّقِيقَ دُقَاقَا لَا يَكُونَ نَجْمَهُ فِي مُحَاجِقِ
الْأَلْهُ عَنْ بُضْعِهَا فَإِنَّ دُقَاقَا شُؤْمُ حِرْهَا قَدْ سَارَ فِي الْآفَاقِ
لَمْ تُضَاجِعْ بَعْلًا فَهَبَّ سَلِيمًا بَلْ جَرِيحاً وَجَرْحَهُ غَيْرَ رَاقِي

١٧

ذلفاء جارية ابن طرخان

دخل عليها أبو نواس وموان بن أبي حفصة ، فقال مولاها
لموان : يا أبا السبط ! ألق عليها بيتاً تحيزه . فقال : تحيز
قول جرير :

غَيْضَنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا القيتَ مِنْ الْهُوَى وَلَقِينَا ؟

فقالت : وكانت تشتبه بالرشيد :

قد يهجهت بالبيت الذي أنسدَتْنِي حُبَا بِقَلْبِي لَا يزالُ دفينا

فقام أبو نواس عند ذلك وأنسد :

عَجِيبٌ مِنْ حِمَاقةِ الذَّلِفَاءِ تَشْتَهِي فِي اشْتِلَالِ الْخَلْفَاءِ

١ - انظر الأغاني ١٢ - ٢٨٢ ، والشعر لعيسى بن زينب .

قال ابن أبي قَنْ : فأجزتُ أَنَا قولَ أَبِي نواس :

لَوْ تَشَهِّدَتِ غَيْرَهُ كَانَ أَوْلَىٰ مِنْ أَبْوَرِ الدُّنَاهِ وَالضُّعْفَاءِ
إِنَّ أَوْلَى الْأَمْوَارِ عِنْدِي مِنْ أَلَا شَهْوَاتُ الْأَكْفَاءِ لِلْأَكْفَاءِ

١٨

دُنَانِيرُ جَارِيَةٌ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ *

كانت لرجلٍ من أهل المدينة أدبها وخرجها، وكانت أروى الناس للغناء القديم والشعر . وكانت صفراء صادقة الملاحة من أحسن الناس وجهها وأظرفهن وأحسنهن أدباً . ولها «كتاب» مجرّد في الأغاني مشهور .

أخذت عن فليح وابراهيم وابن جامع واسحاق ونظرائهم . ولما رأها يحيى أخذت بقلبه فاشترتها . وكانت تأتي الرشيد فيسمعها ، واشتد اعجابه بها ، ووهد لها هبات سنية ، منها أنه وهبها في ليلة عيد عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار ، فردة عليه في مصادرة البرامكة ، وأصابتها العلة الكلبية فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة ، وكان يحيى يتصدق عنها في كل يومٍ من

* - انظر الأغاني ١٤/١٨ (ط. فراج)؛ واعلام النساء ١ - ٤١٧ .

شهر رمضان بـألف دينار لأنها كانت لا تصومه . وفيه يقول أبو حفص اسحاق الشطرينجي :

أشبَهُكِ المسكُ وأشَبَهْتُهُ في كُونِهِ قَايْمَةً قاعِدَهُ
لَا شَكَّ إِذْ لَوْنُكُما وَاحِدٌ أَنَّكُما مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ

وفيها يقول عقيل^٢ الموصلي :

هذا دنانيرٌ تنساني فاذكرُها
أعوذُ بالله من هجرانِ جاريَهِ
قد أكملَ الحسنُ في تركيبِ صورِتها
قامتْ تَمَشِّي فلَيَتَ اللَّهُ صَرِّيَّنِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لو كانتْ، إِذَا بَرَزَتْ،
وَكَيْفَ تَنْسِي حُبَّاً لِيْسَ يَنْسَاها
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبَّها أَهْذِي بِذِكْرِهَا
فَارْتَجَ أَسْفَلُهَا وَاهْتَرَّ أَعْلَاهَا
ذَاكَ التَّرَابَ الَّذِي مَسَّتْهُ رِجْلَاهَا
نَفْسُ الْمَتَيْمِ فِي كَفِيهِ الْقَاهَا

ودعا الرشيدُ بها بعد قتلِ البرامكةِ وأمرها أن تغنى . فقالت :
يا أمير المؤمنين إني آلَيْتُ ان لا أُغْنِي بعد سيدِي أبداً ، فغضب
وأمر بصفعها . فصُفعَتْ وآقيمتْ على رِجلِها ، وأعطيتِ العود فأخذته
وهي تبكي أَحْرَّ بكاءً واندفعتْ فغنتْ :

يا دَارَ سَلْمَى بَسَارِحِ السَّنْدِ بين الشَّيَايَا وَمَسْقَطِ الْبَدِ

١ - في الأغاني (ج ١٨ / ص ١٩ ، ط. فراج) «قائمة في لونه قاعدة» .

٢ - ص «عقيدة» .

لَا رأيْتُ الديار قد دَرَستَ أَيْقنتُ ان النعيم لم يَعُدِ
فرقّ لها الرشيد وأمر بطلاقها فانصرفت . ثم إن عقيداً
مولى صالح بن الرشيد خطبها ، فَرَدَّهُ ، فاستشفع بمولاه وغيره ،
وكتب إليها شعراً يستعطفها :

يا دنانير قد تكّر عقلي وتحيرت بين وعدِي ومطلبِ
شفعي شافعاً إليكِ وإلا فاقتليني إن كنت تهين قتلي
أنا بالله والأميرِ وما آمل من موعد الحسين وبذلِ
فلم تُجب وآقامت على الوفاء لمولها إلى ان مات .

١٩

زرقاء جارية ابن رامين *

اشتراها فيها بعد جعفر بن سليمان بـ ثمانين ألف درهم فعتبه أبوه
فأنخرجها له ، فأكبت على رأسه قبّلته ودَعَتْ له . وكانت عاقلة
مقبولة متكلمة ، فاعجبه ما رأى منها فلم يعد يعاتبها .

فال سليمان الخشاب : رأيتها وهي عند ابن رامين وصفة شال
نهودها ثوبها عن صدرها . وغشت مرة بحضورة معن بن زائدة

١ - ص «عقیداً» .

* - انظر الأغانى (ط. فراج) ٤٦ - ١٥ وما بعدها .

وروح بن حاتم وابن المُقْفَع . فبعث مَعْنٌ إِلَيْهَا بَذْرَةً فصبتها بين يديها ، وبعث روح إِلَيْها أُخْرَى فصبتها ، وبعث ابن المُقْفَع فجاء بصكَّ ضياعته فأعطاهَا .

وأسألهَا جعفر يوماً : هل ظفر منك أحدٌ من كان يهواكِ بخلوة
أو قُبْلَة ؟

قالت : لا والله ، إِلَّا يزيد بن عون الصيرفي فَإِنَّه قَبَّلَنِي قُبْلَة
وقذف في فمي لؤلؤة بعتها بـ ثلاثين ألف درهم^١ . فضربه بالسياط
حتى مات .

٣٠

زمرد التركية أم الخليفة الناصر *

لها مدارس وربط وأوقاف . ماتت سنة ٥٩٩ .

٣١

سامر **

قال ياقوت في « معجم الأدباء » : كان ابراهيم بن العباس

١ - انظر القصة في الأغاني ١٥ - ٥٢ (ط. فراج) وفيها انه أعطاهما لؤلؤتين .

* - اعلام النساء ٢ - ٣٩ ; ذيل الروضتين سنة ٥٩٩ .

** - اعلام النساء ٢ - ١٤٤ ; وفي الأصل سامر، وانظر الأغاني (دار الكتب) ٦٠-١٠

الصوليّ يهوي جاريّةً لبعضِ المغنّين بسرّ منْ رأى يُقال لها ساهر
شُهْرٌ بها ثم ملّها . وكانت شاعرةً ، وكانت تهواه أيضًا . فكتبت
إليه تعاتبه :

بِاللهِ يَا ناقضَ الْعَهْدِ بْنَ
وَآسْوَأَتَا مَا أَسْتَجَبْتَ لِي أَبْدًا
إِنْ ذَكْرَ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا
لَا غَرَّنِي كَاتِبُ لَهُ أَدْبُرُ
كُنْتُ بِذِكْرِ اللِّسَانِ مُخْتَلِمِي دَهْرًا وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ مَلَقُ
فَعَادَ إِلَيْهَا وَاعْتَذَرَ .

سكن جارية محمود الوراق *

قال ابن المعز : حدثني محمد بن ابراهيم بن ميمون قال : لما
أراد محمود بيعها رفعت إلى المعتصم قصة تسلّه أن يشتريها . فلما نظر
في قصتها حرقها ورمى بها ، لأنّه كان أراد مرّة ابتياعها فأبانت .
فقالت سكن في ذلك :

ما للرسول أتاني منك بالياسِ أحدثتَ بعدِ ودادِ^١ جفوةَ القاسي

* - طبقات الشعراء ص ٤٢٢ .

١ - في طبقات الشعراء «رجاء» .

فَهَبْكِ الْزَّمْتَنِي ذَنْبًا^١ بِظُلْمِكَ لِي
 مَاذَا دَعَاكَ إِلَى تَخْرِيقِ قِرْطَاسِي
 يَأْمُتْبَعَ الظَّلْمَ ظَلْمًا كَيْفَ شَتَّتَ فَكْنَ
 عَنِي رِضَاكَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
 إِنِي أَحِبْكَ حَبًّا لَا لَفَاحِشَةٍ
 قَلْ لِلْمُشَارِكِ فِي الْلَّذَاتِ صَاحِبَهَا
 وَمُدْمِنِ الْكَاسِ تَحْيِيْهَا مَعَ الْكَاسِ
 إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَرْفَأَ إِلَى بَلَدٍ
 رَقَى إِلَيْهِ لِعْمَرَانَ وَإِينَاسِ
 أَمَا تَرَى الْغَيْثَ^٢ قَدْ جَاءَتْ أَوْاَنَهُ
 وَالْعُودُ نَضْرُ الذُّرَى مُسْتَوْرِقُ كَاسِي
 وَأَصْبَحَتْ سُرَّ مَنْرَا دَارَ مَلَكَةٍ^٣
 يَا غَارِسَ الْآَسِ وَالْوَرَدِ الْجَنِيْ بِهَا
 غَرَسُ الْإِمَامِ خَلَافُ الْوَرَدِ وَالْآَسِ
 غَرَاسَهُ كُلُّ عَاتٍ لَا خَلَاقَ لَهُ
 عَبْلُ النَّرَاعِ شَدِيدُ الْبَاسِ قَنْعَاسِ
 كَبَابَكِ وَأَخِيهِ إِذْ سَمَاهَا
 بِيَاتِرِ الشَّوَّى فِي الْجَيْدِ خَلَاسِ
 فَذَاكَ بِالْجَسْرِ نَصْبُ الْعَيْنَوْنِ وَذَا
 بُسْرَ مَنْرَا عَلَى سَامِيِّ الذُّرَى رَاسِيِّ

١ - في طبقات الشعراء «فهبك الحلت بي ذنبًا»

٢ - طبقات «الغرس» .

٣ - ««« مخططة »»» .

وهكذا لم يزل في الدهر نعرفه
 غرسُ الخلاف من أولادِ عباسٍ
 شقاً عصا الدين واغترّا بجهلها
 بعصبةٍ شَهِرتْ في الحرب بالباسِ
 وحاولاً القَدحَ في حقِ الإمام ودو
 ن الملك قد عَلِمَا آسادُ أخیاسِ
 في ظلٍّ معتقدٍ للحقٍّ مُعتصمٌ
 باهله٢ ، للأسدِ غَلَابٍ وفَرَاسٍ
 ودونه غُصَصٌ يَشْجُنُ العَدُوُّ بها
 مثل المباركِ أفشينٍ وأشناسِ
 أما ترى بابكاً في الجود متتصباً
 على مُلْمَلَمَةٍ من صنعةِ الفاسِ
 بين السماء وبين الأرضِ مَنْزُلُهُ
 وقاماً قاعداً جسماً بلا راسٍ

١ - طبقات «للدين» .

٢ - « بالحق» .

٣٣

شارية المغنية *

موَلَّدةٌ من مولدات البصرة ، اشتراها اسحاق الموصلي بثلاث مئة دينار ، ثم اشتراها منه ابراهيم بن المهدى بذالك ، ثم اشتراها المعتصم بخمسة آلاف دينار .

٣٤

شجاع أم الخليفة المتكول **

كانت صالحة ، ماتت بعد قتل ابنها في ربيع الآخر سنة ٢٤٧ ، وصلَّى عليها ابنُ ابنها المنتصر .

٣٥

شجر الدر ***

جارِيَةُ الملك الصالح نجم الدين أيوب .

كانت بارعةَ الجمال ، ذاتَ رأيٍ وعقلٍ . تسلطتْ ببصر وخطب لها على المنابر ، فكان يقال بعد الدعاء للخليفة : واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكةَ المسلمين ، نعمة الدنيا والدين ، أم خليل المستعصيَّة صاحبةُ السلطان الملك الصالح .

* - اعلام النساء - ٢ - ٢٨٠

** - شذرات الذهب - ٢ - ١١٧ ، وكانت وفاتها سنة ٢٤٨ .

*** - اعلام النساء - ٢ - ٢٨٦ :

ووزر لها الصاحب بهاء الدين بن حنا .

وكانت تعلم على المنشير : والدة خليل .

ونُقش اسمها على الدرهم والدينار . فأرسل الخليفة المستعصم من بغداد يقول لأمراء مصر : إن كان ما بقي عندكم رجل فأرسلوا عرفونا نرسل لكم رجلاً . فخلعت بعد ثلاثة أشهر ، وأقيم زوجها المعز أبيب ، ثم غارت منه فقتلته ، فقتلها ماليكه سنة ٦٥٥ .

٣٦

* ضعيفه

جارية مغنية ، اشتراها سليمان ابن الخليفة المنصور بخمسة آلاف دينار ، فأخذها منه أخوه المهدى ، فتبعتها نفسه وأكثر فيها من الأشعار ، واشتهر أمره في شأنها ، ومن شعره فيها :

ربَّ الْيَكَ الْمُشْتَكِيَ	مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَه
يَسَعُ الْبَرِيهَ عَدْلُهُ	وَيُضيقُ عَنِي فِي ضَعِيفَه
عَلَقَ الْفَوَادُ بِجَهَنَّمَ	كَالْحِبْرِ يَعْلُقُ فِي الصَّحِيفَه
لِي قِصَّهُ فِي أَخْذَهَا	وَخَدِيعَتِي عَنْهَا ظَرِيفَه

٢٧

طاوس أم الخليفة المستنجد^١

كانت دينة صالحة لها بُرٌّ معروفٌ . ماتت سنة ٥٦٥ .

٢٨

عريب المأمونية*

قال ابن النجاشي : قيل إنها ابنة جعفر البرمكي ، لما نكبت البرامكة سُرِقت وهي صغيرة ، فاشترتها الأمين ، ثم اشتراها المأمون . وكانت شاعرةً مجيدةً ومحببةً محسنةً ، ولغنائهما ديوانٌ مفرد .

قال إسحاق : ما رأيتُ امرأةً قطُّ أحسنَ وجهًا وأدبًا وغناءً وضرباءً وشِعراً ولعباً بالشطرنج من عَرَبٍ ، وما تشاء أن تجده خصلة طريفة بارعة من امرأة إلا وجدتها فيها . ومن شعرها :

لا غرني بعدك انسانٌ فقد بدأ لي منك ألوانٌ
وإنْ تَغَيَّرتَ فما حيلتي مالي على قلبكَ سلطانٌ

وقال أبو الفرج الأصفهاني : أخبرني جعفر بن قدامة قال :

١ - ذكر السيوطي في أخبار الخلفاء ان طاوس كرجية . ولبي المستنجد العباسى الخليفة سنة ٥٥٥ ونفي سنة ٥٦٦ (تاريخ الخلفاء ص ٤٤٢) .

* - نساء الخلفاء ص ٥٥ ; طبقات الشمراء ص ٤٢٥ ; الأغاني ٥٨ - ٢١ (ط . فراج)

حدثني عبدالله بن المعتز قال : وقعت إلَيْ رِقَاع لعرِب فيها مكَاتِباتُ
منشورة ، ومنظومة ، فقرأتُ رقة منها إلى المأمون وقد خرج إلى
فم الصلح لزفاف بوران :

أَنْعَمْ تَخَطَّتْكَ صَرْوَفُ الرُّدَى
بِقُرْبِ بُورَانَ مَدِي الدَّهْرِ
دُرَّةِ خَدْرٍ لَمْ يَزِلْ نَجْمُهَا
بِنَجْمِ مَامُونِ الْعُلَىٰ يَحْرِي
حَتَّىٰ اسْتَقَرَّ الْمَلَكُ فِي حِجْرِهَا بُورَكَ فِي ذَالِكَ مِنْ حِجْرٍ
وَلَدَتْ سَنَةَ ١٨١، وَمَاتَتْ بَسْرَ مَنْ رَأَىٰ فِي رِيعَ الْآخِرِ

سنة ٢٧٧ .

٢٩

عنان جارية الناطفي *

قال ابن النجاشي : كانت شاعرة ظريفة ولها أخبار مدوّنة .
وقال أبو الفرج الأصفهاني^١ : كانت من مولدات اليامة ، وبها
نشأت وتأدب ، وكانت صفراء جميلة [الوجه] حلوة ، مليحة
الأدب [والشعر] ، سريعة البدية . وكانت أول من اشتهر بقول
الشعر في الدولة العباسية وأفضل من عُرِفَ من طبقتها . وكان
فحولُ الشعراء يعارضونها فتنتصف منهم .

* - طبقات الشعراء ص ٤٢١؛ الأغاني ٥٢١/٢٢ (ط. فراج) .

١ - انظر الأغاني ٥٢١/٢٢ .

قال أَحْمَدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِرَجُلٍ: تَصَفَّحْتُ كُتُبًا فوجدتُ
فيها يَتَا جَهْدُتُ جَهْدِي [أَنْ] أَجِدُ مِنْ يَحِيزُهُ فَلَمْ أَجِدْ . فَقَالَ لِي
صَدِيقٌ: عَلَيْكَ بِعِنَانَ جَارِيَةَ النَّطَافِ، [فَأَتَيْتُهَا] فَأَنْشَدَتُهَا:
وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى رَأَيْتُهُ تَنْفَسَ مِنْ أَحْشَائِهِ وَتَكَلَّمَ
فَلَمْ تَلْبِثْ أَنْ قَالَتْ:

وَيَبْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً لِبُكَائِهِ إِذَا مَا بَكَى دَمًا بَكَيْتُ لَهُ دَمًا
وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ: لَقِينِي النَّاطِفِيَّ فَدَعَانِي إِلَى عِنَانَ
فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: قَدْ جَهْتُكِيْ بِأَشْعَرِ النَّاسِ
مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ . فَوَجَدَهَا عَلِيلَةً قَالَتْ: إِنِّي عَنْهُ لَمْشُغُولَةٌ .
فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِسُوْطِهِ وَضَرَبَهَا، وَقَالَ لِي: أَدْخُلْ . فَدَخَلْتُ وَهِيَ تَبْكِيَ،
فَرَأَيْتُ الدَّمْعَ يَتَحدَّرُ مِنْ عَيْنِيهَا قَلَتْ:

بَكَتْ عِنَانُ فَجَرِيرُ دَمِهَا كَالدَّرْ إِذْ يَسْتَنُّ مِنْ خِيطِهِ
قَالَتْ مَسْرَعَةً:

فَلَيْتَ مَنْ يَضْرُبُهَا ظَالِمًا تَبَيَّسُ^١ يَنْاهُ عَلَى سُوْطِهِ
قَلَتْ: أَعْتَقَ مَرْوَانَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ إِنْ كَانَ فِي الْجَنِّ أَوِ الْأَنْسِ
أَشْعُرُ مِنْكَ .

١ - في الأغانى ٢٢ / ٥٢٤ «تجف» .

ودخل يوماً أبو نواس عليها وهي تبكي، وكان الناطفيُّ ضربها، فأوْمأَ الناطفي إلى أبي نواس أن يحركها بشيء فقال :

عِنَانُ لَوْ جُدْتِ لِي فَإِنِّي مِنْ عُمْرِي بِمَا آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا
يعني في آخر عمره لأن «آمَنَ الرَّسُولُ»^١، آخر آية في البقرة.

فردَّت عليه عِنَانُ :

فَإِنْ تَمَادَى وَلَا تَمَادِيتَ فِي قَطْعِكَ حَبْلِي أَكُنْ كَمَنْ خَتَمَ
فَرَدَّ عَلَيْهَا :

عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِهِ مَاضِينَ وَغَابِرِينَ مَا نَدِمَّا
فَقَالَتْ مُسْرِعَةً :

لَوْ نَظَرْتُ عَيْنَهَا^٢ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَاهَا
وَاجْتَمَعَ بِهَا أَبُو نواس يوماً فجعلتْ تطلب عثراته ونؤذيه ،
فتجشأً في وجهها قَالَتْ :

يَا نَوَاسِيْ يَا نُفَايَةَ خَلَقَ اللَّهُ مَقْدَ نَلَتَ بِي سَهَاءَ وَفَخُورَا

١ - الآية : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) .

٢ - نساء الخلفاء «عينه» ، وروايتنا أصلح .

مُتْ إِذَا شَئْتَ قَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الشِّعْرِ وَجَرَرْ أَذِيالَ ثُوبَكَ كَبْرَا
 رَبَّ ذِي ضَلَّةٍ تَنَسَّمْ لِقَطْكَ سَلْحَانَاً وَنَالَ عَزَّاً وَشَرَا
 وَنَدِيمٍ قَدْ سَقَكَ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ فَأَفْضَلْتَ فِي الزَّجَاجَةِ جَعْرَا
 فَإِذَا مَا بَدَهْتَنِي فَاتَّقْ اللَّهَ وَعَلَقْ دُونِي عَلَى فِيكَ سَتْرَا
 وَإِذَا مَا أَرْدَتَ أَنْ تَحْمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَبْلَى وَأَوْلَاكَ شَكْرَا
 فَلَيْكَنْ ذَاكَ بِالضميرِ وَبِالإِيمَاءِ لَا تَذَكَّرْنَ رَبَّكَ جَهْرَا
 لَا تَسْبِحْ فَمَا عَلَيْكَ جَنَاحٌ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَ لَحِيَّكَ دُبْرَا
 أَنْتَ تَفْسُو إِذَا نَطَقْتَ وَمَنْ سَبَّحْ بِالْفَسْوِ نَالَ إِثْمًا وَوَزْرًا
 إِنْ تَأْمَلْتَهُ فِي يَوْمَهُ حَشْ وَإِذَا مَا تَيَمْمَتْهُ كَانَ صَقْرَا

وَاجْتَمَعَ بِهَا يَوْمًا قَالَ :

عَنَانْ يَا مَنِيَّتِي وِيَا سَكَنِيْ أَمَا تَرِينِي أَجُولُ فِي سِكَكِكْ
 مَلْكَتِنِي الْيَوْمِ يَا مَعْذِبَتِي فَصِيرَيَّنِي الْغَدَاهَ مِنْ فِكَكِكْ
 وَعَجَلِي ذَاكَ وَارْحَمِي قَلْقِي وَأَثَبَتِي لِي الْبَرَاءَهَ فِي صِكَكِكْ

فَقَالَتْ عَنَانْ :

لَمْ يَقِنْ فِيهَا قَدْ قَلَتْ قَافِيَّهَ يَقُولُ لَهَا قَائِلُ سَوِ عَلَكَكْ
 بَلِي وَإِنْ قَالَهَا فَتِي فَطْنُ يَقُولُهَا فِي قَرِيشِ ذِي تَكَكْ

قال أبو نواس :

بلى فإن شئت قلت فيشلة تسكن لها الماءجات من حككك
ودخل عليها يوماً فأشد :

إن لي أيراً خبيشاً عارمَ الرأس فلوتا^١
لورأى في الجوّ صدعاً لـنزا حتى يوتا
أو رآه فوق سقفٍ صادَ فيه عنكبوتا
أو رآه جوفَ بحرٍ خلتهُ في البحر حوتا
قال : فما لبست أن قالت :

زوجوا هذا بـألفٍ ما أظنُّ الألف قوتا
إنني أخشى عليه إن تمادي أن يوتا
بادروا ما حلّ بالمسكين خوفاً أن يفوتا
قبل أن ينتكس آلداً فلا يأتي ويؤتي

وقال الجماز^٢ : ألقى أبو نواس على عنان جارية الناطفي
بيت شعرٍ ، وهو :

كلّ يوم بأقحوان جديديٍ تضحك الأرض عن بكاء السماء

١ - في الأغاني ٢٢ / ٥٢ «لونه يحيى الكيتا» .

٢ - « « « مطح » .

فأجابته على المكان :

فهي كالوشي من ثياب يمان جلبتها التجار من صنعاء في الأغاني^١ عن أبي جعفر النخعي قال : كان العباس بن الأحنف يهوى جارية النطاف . فجاءني يوماً فقال : امضِ بنا إلى عنان . فصرنا إليها ، فرأيتها كالمهاجرة له ، فجلسنا قليلاً ثم ابتدأ فقال :

قال عباس وقد أجهدَ مِنْ وَجْدٍ شدِيدٍ
ليس لي صبرٌ على الهجرِ ولا لذع الصدودِ
لا ولا يَصْبُرُ للهجرِ فوادٌ من حديدٍ

فقالت عنان :

مَنْ تَرَاهُ كَانَ أَغْنَى مِنْكَ عَنْ هَذَا الصدودِ؟
بَعْدَ وَصَلَّى لَكَ مِنِّي فِيهِ إِرْغَامُ الْمَسُودِ
فَاتَّخَذَ لِلْهَجْرِ إِنْ شَتَّتَ فَوَادًا مِنْ حَدِيدٍ
مَا رَأَيْنَاكَ عَلَى مَا كُنْتَ تَجْنِي بِجَلِيدٍ

فقال عباس :

لَوْ تَجُودِينْ لِصَبْ رَاحَ ذَا وَجْدٍ شدِيدٍ^٢

١ - الأغاني / ٢٢ / ٥٣٠ .

٢ - في الأغاني / ٢٢ / ٥٣١ « أو تجودين بصفحٍ عن أخي وجد شديد ».

وأخي جهل بما قد كا ن تجئي بالصدود^١
 ليس من أحدث هجراً صديق بسديد
 ليس منه الموت إن لم تصليه بعيده

قال : فقلت للعباس : ويحك ! ما هذا الأمر ؟ قال : أنا
 جئت على نفسي بتائبي عليها . فلم أربح حتى ترضيتها عليه .
 وقال في الأغاني^٢ : قرأت في بعض الكتب : دخل بعض
 الشعراء على عنان ، فقال لها الناطفي : عايشه^٣ ، فقالت :
 سقياً لبغداد لا أرى بلدأ يسكنه الساكنون يُشَبِّهُها

قال :

كأنها فضة موهة أخلاص^٤ تموتها موتها

قالت :

أمن و خفظ^٥ فما كبهجتها أرغم أرض عيشاً وأرفها
 فانقطع .

١ - في الأغاني «من صدود» .

٢ - انظر الأغاني ٥٢٥/٢٢ ، وليس في المطبوعة «قرأت في بعض الكتب» .

٣ - في الأغاني «عايشه» .

٤ - ص «اغلط» اثبتنا ما في الأغاني ٥٢٥/٢٢ .

٥ - في الأغاني «أمنا و خصبا» .

قال الصلاح الصفدي : أما يَبْتَأ عنان فإنهما منتظما المعنى ،
وأما بيت الشاعر فإنه أجنبي منها .

وذكر صاحب الأغاني أن الرشيد طلب من الناطفي جاريته ،
فأبى أن يبيعها بأقلّ من مئة ألف دينار ، فقال : أعطيك مئة ألف
دينار على أن تأخذ الدينار سبعة دراهم ، فامتنع . فأمر أن تُحمل
إليه . فقال لها الرشيد : إن هذا قد اعتاص على في أمرك .
فقالت : ما يمنعك أن توفيه فرضته ؟ فقال : ليس يقنع بما أعطيه .
وأمرها بالانصراف . بلغني أن الناطفي تصدق بالثلاثين ألف درهم
حين رجعت إليه ، فلم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاها . فلما
مات بعث مسروراً الخادم فأخرجها إلى باب الكرخ ، فنادى عليها
بعد أن شاور الفقهاء فأشاروا بيعها وقالوا : على الرجل دين .
فبلغت مئتي ألف درهم ، فجاءه رجل وقال : على زيادة خمسة وعشرون
ألفاً . فلكرزه مسرور وقال : أتزيد على أمير المؤمنين ؟ ثم بلغ بها
مائتين وخمسين ألفاً . وحملها إلى خراسان .

قال : ولم يكن فيها شيء يُعبَ . فطلبوها عيَّا لثلا تصيبها
العين ، فأوقعوا بخنصر رجلها في ظفره شيئاً .

وقال الأصمي^١ بعثت إلى أم جعفر أنَّ أمير المؤمنين قد لَمَّحَ
بذكر عنان ، فإن صرْفَتْهُ عنها فلك حُكْمَكَ .

قال : فكنت أتوقع أن أجده للقول موضعاً فلا أجده ولا
أقْدِمُ عليه هيبةً له . إذ دخلت يوماً فرأيتُ في وجهه أثرَ غضبٍ ،
فقلتُ : ما لأمير المؤمنين ؟ فلعن الله مَنْ أغضبه ! فقال : هذا
الناطفي استَغْصَى عَلَيَّ وما لي في جاريته إِربٌ غيرَ الشعرِ .

فذكرتُ رسالة أم جعفر فقلتُ : أجل والله ما فيها غيرَ الشعرِ ،
أَفَيَسِرُ أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق ؟ فضحك حتى استلقى .

وأتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي المائزة .

وأرسلتُ إلى أبي نواس في أمرها فقال يهجوها :

إن عنانَ النطافِ جارِيَةٌ أصبحَ حِرْها للنِّيكَ ميداناً
ما يشتريها إِلا ابنُ زانيةٍ وقلطبانَ يكونَ من كنانَ^٢

بلغ الرشيد شعره فقال : أخزى الله أبا نواس وقبّه ، فلقد
أفسدَ عَلَيَّ لِنْتِي بما قال فيها ، ومنعني من شرائها .

١ - انظر الاغاني ٥٢٨ / ٢٢ ، والخبر هنا مختصر .

٢ - في الاغاني ٣٣١ / ٢٢ «قلطبان» وهو القواد .

بلغ الخبرُ عنانَ فقالت في أبي نواس :

عجبًا من حلقيٍ يدعى أصلَ اللواطِ
فإذا صار إلى بيتِ وخفِ عن تواطِ
فالذى يحضر يرى من يلي وجه البساطِ

ومن شعرها ترثي مولاها النطاف أورده أبو الفرج الأصبهاني^١ :

نفسي على حسراتها موقوفةٌ فوددتُّ لو خرجت مع الحسراةِ
لو في يديَ حسابُ أيامِي إذن لصرفهن تعجلًا لوفاتي
لا خيرَ بعدهك في الحياة وإنما أبكي مخافةَ أنْ تطولَ حياتي
قال أبو الفرج : ذكر محمد بن القاسم من مهدويه أنَّ عناناً
خرجت إلى مصر حين اعتقت وما ت هناك .

٣٠

غادر جارية المهدى *

كانت بارعةَ الجمال ، فبينا هي تغنيه يوماً عرض له فكرةُ
فتغير لونه ، فسألَه منْ حضر عن ذلك فقال : وقع في خاطري أنني
أموت ويتزوج أخي هارون هذه غادر .

١ - لم أجدها في الأغاني في المصدر المذكور .

* - نساء الخلفاء ص ٤٥ .

ثُمَّ إِنَّهُ أَمْرٌ يَأْخُذُهُ حَضَارُ أَخِيهِ هَارُونَ ، وَاسْتَحْلَفَهُ بِأَيْمَانِ مَغْلُظَةٍ مِّنِ
الطلاقِ وَالعُتَاقِ وَالْحَجَّ مَاشِيًّاً أَنَّهُ لَا يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَهُ ، وَحَلَفَهَا كَذَلِكَ .

وَمَا لَبَثَ أَقْلَّ مِنْ شَهْرٍ حَتَّىٰ مَاتَ .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا هَارُونَ يَخْطُبُهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : فَكِيفَ بِيْمِينِي وَيَمِينِكَ ؟
فَقَالَ : أَكْفَرُ عَنِ الْكُلِّ . فَتَزَوَّجْتُهُ ، وَزَادَ جُبُهُ لَهَا عَلَىٰ أَخِيهِ حَتَّىٰ
إِنَّهَا كَانَتْ تَنَامُ فَتَضُعُ رَأْسَهَا فِي حَجْرِهِ فَلَا يَتَحَرَّكُ حَتَّىٰ تَنْتَبِهَ .

فَبَيْنَا هِيَ ذَاتِ يَوْمٍ نَائِمَةً وَرَأْسُهَا عَلَىٰ رَكْبَتِهِ اَنْتَبَهَتْ فَزِعَةً
تَبَكَّى . فَقَالَ لَهَا : مَا الَّذِي بِكَ ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُ أَخَاكَ مُوسَى السَّاعَةَ
وَهُوَ يَقُولُ :

أَخْلَفْتِ وَعْدِيَ بَعْدَمَا جَاءَتِكَ سُكَّانَ الْمَقَابِرِ
وَنَسِيَتِنِي وَحَنَثْتِ فِي أَيْمَانِكِ الْكُذُبِ الْفَوَاجِرِ
وَنَكَحْتِ عَامِدَةً أَخِي صَدَقَ الَّذِي سَمَّاكِ غَادِرِ
لَا يَهْنِكِ الْأَلْفُ الْجَدِيدُ دُولًا لَا تَدْرُزُ عَنِكِ الدَّوَائِرِ
وَلَحَقْتِ بِي قَبْلِ الصَّبَاحِ وَصِرْتِ حِيثُ غَدُوتُ صَائِرِ

وَلَمْ تَزُلْ تَبَكَّى وَتَضْطَرِبْ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا : أَضْغَاثُ أَحْلَامِ .
حَتَّىٰ مَاتَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَدَفَنَهَا وَنَفَّصَتْ عَلَيْهِ عِيشَةَ .

وكانت وفاتها سنة ثلاثة وثلاثين وسبعين ومئة .

٣١

*** فريدة الكبرى**

كانت مولدة نشأت بالمحجاز ، ثم وقعت إلى الربيع ، فتعلمت الغناء ، ثم صارت إلى البرامكة . فلما قُتل جعفر صارت إلى الأمين ، فلما قُتل تزوجت الهيثم بن سالم ، فولدت له ابنه عبدالله ، ثم مات عنها ، فتزوجها السندي بن الحرشي ، وماتت عنده .

وكان لها صنعة جيدة في الغناء .

٣٢

*** فريدة الصغرى**

جارية الواثق كانت لعمرو بن بانة المغني ، وأهدتها الواثق . وكانت من الموصوفات المحسنات .

قال محمد بن الحارث : طلبني الواثق يوماً فسرت إليه وأدخلت

* - نساء الخلفاء ص ٨١ .

. ١٠٠ « « ص - **

إِلَى دَارِ الْحُرْمَ، وَإِلَى جَانِبِهِ فَرِيْدَةُ وَفِي حِجْرِهِ عُودٌ تَغْنِيْ . فَبَيْنَا
أَنَا كَذَالِكَ إِذْ رَفَعَ رَجْلَهُ فَضَرَبَ بِهَا صَدْرَ فَرِيْدَةَ ضَرْبَةً تَدْحِرِجَتْ
مِنْهَا مِنْ أَعْلَى السَّرِيرِ إِلَى الْأَرْضِ، وَتَفَتَّتْ عُودُهَا، وَمَرَّتْ تَعْدُو
وَتَصْبِحُ . فَقَلَّتْ لَهُ : مَا السَّبِبُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ : فَكَرْتُ أَنَّ
جَعْفَرَأَ، يَعْنِي أَخَاهُ الْمُتَوَكِّلَ، يَقْعُدُ هَذَا الْمَقْعُدُ، وَتَقْعُدُ مَعَهُ فَرِيْدَةُ
كَمَا قَعَدْتُ مَعَيْ، فَلَمْ أَطْقِ الصَّبَرَ .

فَقَلَّتْ : بَلْ يُحْيِي اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَبَّلَتْ الْأَرْضَ .

فَأَمْرَ يَا حضارَهَا وَعَانِقَهَا، وَبَكَى، وَبَكَتْ وَبَكَيْتُ أَنَا .

ثُمَّ تَفَرَّقَنَا، وَضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرَبَاتَهُ، وَمَاتَ الْوَاثِقُ وَوُلِيَ الْمُتَوَكِّلُ .
فَإِنِّي لَفِي يَوْمٍ إِذْ طَلَبَنِي، فَدَخَلْتُ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ بَعْنَاهَا وَالْحَجْرَةِ
بَعْنَاهَا، وَإِذَا الْمُتَوَكِّلُ قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرِ الْوَاثِقِ وَفَرِيْدَةُ إِلَى جَانِبِهِ .

٣٣

فضل الشاعرة اليامية جارية المتوكِّل *

قال ابن النجار : كانت شاعرةً ماجنةً من أَظْرَفِ أَهْلِ زَمَانِهَا .
وَلَهَا أَخْبَارٌ مَلَاحٌ مَدْوَّنَةٌ .

* - انظر: نساء الخلفاء، ٨٤؛ الأغاني ٢٥٧/١٩ (ط. فراج)؛ طبقات الشعراء ص ٤٢٦

قال أبو الفرج الأصبهاني : كانت مُولَّدةً وُلدتْ باليامة ونشأتْ بالبصرة ، وكانت سيدة أدبية ، فصيحة ، سريعة الهاجس ، مطبوعة في الشعر ، أحسن خلق الله خطأ ، وأفصحه كلاماً ، وأبلغه مخاطبة ، وأثبته في محاورة . وكانت تجلس في مجلس المتوكل على كرسي تعارض الشعراء ، فألقى عليها أبو دلف القاسمُ بن عيسى العِجْلِي : قالوا : عَشِيقَتْ صَغِيرَةً فَأَجَبْتُهُمْ أَشَهِيَ الْمَطِيَّ إِلَيَّ مَا لَمْ يُرْكَبْ كُمْ بَيْنَ حَبَّةِ لَوْلَوِيْ مَثْقُوبَةِ لُبْسَتْ^١ وَحْبَةِ لَوْلَوِيْ لَمْ تُثْقَبْ^٢

فقالت فضل مجيبة له :

إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلَدُ رَكُوبُهَا حَتَّىٰ تُذَلَّ بِالْزَمَامِ وَتُرَكِبُ
وَالدَّرُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابُهُ^٣ حَتَّىٰ يُؤْلِفُ بِالنَّظَامِ وَيُشَقِّبُ^٤

وروى أبو الفرج^٥ ، عن أبي العيناء قال : لما دخلتْ فضل الشاعرة على المتوكل يوم أهدىتْ قال لها : أَشاعرة أنتِ ؟ قالتْ : كذا يزعم من باعني وأشتراني . فضحك ، وقال : أَشدينا شيئاً من شعرك . فأنشدهـه :

- ١ - في الأغاني «نظمت» .
- ٢ - « « « ما لم » .
- ٣ - « « « أصحابه » .
- ٤ - « « « حتى يؤلف للنظام بشقب » .
- ٥ - انظر الأغاني ١٩ / ٢٥٨ .

استقبل الملك إمامُ الْهُدَى عامَ ثلَاثٍ وَثَلَاثِينَا

[تعني سنة ثلث وثلاثين ومئتين من سني الهجرة]^١.

خلاقُه أفضتُ إلَى جعفرٍ وهو ابنُ سبعٍ بعد عشرينَا
إنا لنرجو يا إمامَ الْهُدَى أَنْ تَمْلِكَ ثَمَانِينَا
لَا قَدَّسَ اللَّهُ امْرَأَهُ لَمْ يَقُلْ عند دعائِي لَكَ آمِنَا

وعن^٢ أبي العباس المَرْوَزِي قال: قال المَتَوَكِّل لِعَلَيْهِ بْنِ الْجَهْنَمِ:
قُلْ يَبْتَأْ وَقُلْ لِفَضْلِ الشَّاعِرَةِ تَحِيزُهُ . فَقَالَ عَلَيْهِ: أَجِيزِي يَا فَضْلُ:

لَاذَ بِهَا يَشْتَكِي إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مَلَادًا

فَأَطْرَقْتُ ثُمَّ قَالَتْ :

وَلَمْ يَزَلْ ضَارِعاً إِلَيْهَا تَهْطِلُ أَجْفَانُهُ رَذَادَا
فَعَاتِبُوهُ ، فَزَادَ عِشْقاً فَمَاتَ وَجْدًا فَكَانَ مَاذَا؟

وعن سعيد بن حميد قال: قلتُ لِفَضْلِ الشَّاعِرَةِ أَجِيزِي :
مَنْ لَحِبَ أَحَبَّ فِي صُغْرَاهُ؟

فَقَالَتْ :

١ - الزيادة من الأغاني ١٩ / ٢٥٨.

٢ - انظر الأغاني ١٩ / ٢٧٠ وتنمية الخبر فيه.

فصار أَحْدُوْتَهُ عَلَى كِبِرِهِ

فَقَلَتْ :

مِنْ نَظَرِ شَفَّهٍ وَأَرْقَهُ

فَقَالَتْ :

فَكَانَ مَبْدَا هُواهُ مِنْ نَظَرِهِ

لَوْلَا الْأَمَانِي مَلَاتَ مِنْ كَمَدٍ مَرُّ اللَّيَالِي يَزِيدُ فِي فِكْرَهِ

لَيْسَ لَهُ مُسِعِدٌ يُسَاعِدُهُ بِاللَّيْلِ فِي طُولِهِ وَفِي قَصْرِهِ

قَالَ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ : وَاللَّهِ لَوْ أَخْذَ أَفَاضُلُ الْكِتَابِ وَكُبْرَاوْهُمْ
وَأَمَاثِيلُهُمْ عَنْهَا لَمَا اسْتَغْنُوا عَنِ ذَلِكَ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاؤِدَ بْنُ الْجَرَاحَ الْكَاتِبُ فِي كِتَابِ « الْوَرْقَةٍ »
فِي أَخْبَارِ شُعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ : فَضْلُ الشَّاعِرَةِ أَشْعَرِ امْرَأَةِ كَانَتْ فِي
هَذَا الْعَصْرِ .

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي الصَّحْوِ :

قَدْ بَدَ شِبْهُكَ يَا مُولاً يَجْدُو بِالظَّلَامِ
فَاتَّبَعَهُ نَقْضٌ لُبَانًا تَاعِنَاقٍ وَالثَّامِ^٢
قَبْلَ أَنْ تَفْضَحَنَا عَوْدَةً أَرْوَاحَ النَّيَامِ

١ - لِيَسْ هَذَا الْخَبْرُ فِي الْوَرْقَةِ الْمُطَبَّوعَ ، وَالشِّعْرُ وَرَدَ مَعَ قَصَّةِ فِيهِ فِي الْأَغْانِيِ ٢٦٥/١٩ .

٢ - فِي الْأَغْانِيِ « قَمْ بَنَا نَقْضٌ لُبَانًا تَالَ الثَّامِ وَالْتَّزَامِ »

ومن شعرها :

لأكْتُمَنَّ الذي في القلب من غَصَصٍ^١
 حتى أموت ولم يَشْعُرْ^٢ بي الناسُ
 ولا يُقال شَكَانْ كَانَ يَعْشِقُهُ
 إِن الشَّكَاةَ مَن تَهُوَيْ هِيَ الْيَاسُ
 ولا أَبُوح بِشَيْءٍ كَنْتُ أَكْتُمَهُ
 عَنِ الْجَلِيسِ^٣ إِذَا مَا دَارَتِ الْكَاسُ

ومن شعرها :

الصَّبْرُ يَنْقَصُ وَالْبَلَاغُ يَزِيدُ وَأَنْتَ بَعِيدُ
 أَشْكُوكَ أَمْ أَشْكُوكَ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ سُواهُمَا المَجْهُودُ

. ٢٥٧ ماتت سنة

قال أَسَامَةُ بْنُ مَرْشِدٍ فِي «أَخْبَارِ النِّسَاءِ» : كَتَبَتْ فَضْلُ الشَّاعِرَةِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ : فَإِنْ قَطَعْتَ عَنَا عَادَةَ الْبَرِّ تَمْسَكْنَا بِعَادَتِنَا فِي الشَّكْرِ ، وَحَمَلْنَا الذَّنْبَ عَلَى الدَّهْرِ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلَمْ نَعْدُ

١ - فِي الْأَغَانِيِّ ١٠ : ٢١٥ (دَارُ الْكِتَبِ) « حُرْقٌ » .

٢ - « » : « » « يَعْلَمُ » .

٣ - « » : « » « الْجَلوْسُ » .

الظنَّ وَلَمْ تَأْتِ بَدِيعاً مِنَ الْأَمْرِ .

وَقَالَ^١ : بَلَغَ فَضْلُ الشَّاعِرَةِ وَكَانَتْ تَهْوِي سَعِيدُ بْنُ حَمِيدَ أَنَّهُ قدْ عَشِقَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْقِيَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَا عَالِيَّ السَّنَّ سَيِّدُ الْأَدْبِ شَبَّتَ وَأَنْتَ الْغَلامُ فِي الْطَّرَبِ^٢
وَيَحْكَ إِنَّ الْقِيَانَ كَالْشَّرَكِ الْمَنْصُوبُ بَيْنَ الْغَرُورِ وَالْعَطَابِ^٣
لَا يَتَصَدَّيْنَ لِلْفَقِيرِ وَلَا يَطْلَبُنَ إِلَّا مَعَادِنَ الْذَّهَبِ^٤
بَيْنَا تَشَكَّى هُوَكَ إِذْ عَدَلَتْ عَنْ زَفَرَاتِ الشُّكُورِ إِلَى الْطَّلبِ^٥
تَلْحَظُ هَذَا وَذَا أَوْ ذَلِكَ وَذَا لَحْظَتِ حَبْ بَعْنَ مَكْتَسِبِ^٦
قَالَ : وَجْمَعَ فَضْلُ الشَّاعِرَةِ وَسَعِيدُ بْنُ حَمِيدَ مَجْلِسُ ، وَكُلُّ
مِنْهَا حَبْ صَاحِبَهُ ، فَطَمَحَ نَظَرُهَا إِلَى بَعْضِ الْحَاضِرِينَ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ،
فَعَتَبَ عَلَيْهَا سَعِيدُ وَلَامَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْمَجْلِسِ :

يَا مَنْ أَطْلَتُ تَقْرَئِي فِي وَجْهِهِ وَتَنْفِسِي

١ - انظر الاغاني ١٨ / ١٠٠ (ط. فراج) أخبار سعيد بن حميد .

٢ - في طبقات الشعراء ص ٤٢٦ :
يَا حَسْنَ الْوَجْهِ سَيِّدُ الْأَدْبِ شَبَّتَ وَأَنْتَ الْغَلامُ فِي الْأَدْبِ

٣ - في طبقات الشعراء « بين الغرور والكذب »
، - « » « ولا يتبعن الا مواضع الذهب » .

٤ - « » « ص ٤٢٧ :
« بَيْنَا تَشَكَّى إِلَيْكَ اذْ خَرَجْتَ مِنْ لَحْظَاتِ الشُّكُورِ إِلَى الْطَّلبِ »

٥ - في الاغاني ١٨ / ١٠٠ « لَحْظَتِ حَبْ وَفَعْلِ مَكْتَسِبِ »

الويل^١ من مُتَدَلِّلٍ يزهو^٢ بقتل الأنفس
هبني أَسأْتُ وما أَسأْتُ بِلِي كِإِقْرَارِ الْمُسِي^٣
أَحْلَفْتَنِي أَنْ لَا أَسَا رِقَ نَظِرَةً فِي مَجْلِسِي
فَنَظَرْتُ نَظِرَةً مُخْطِئَةً اتَّبَعْتُهَا بِتَفْرِسِي
وَنَسِيْتُ أَنِي قَدْ حَلَّفْتُ فَمَا عَقْوَبَةُ مَنْ نَسَى؟
فَقَامَ سَعِيدٌ فَقَبَّلَ رَأْسَهَا وَقَالَ: لَا عَقْوَبَةَ عَلَيْهِ، بَلْ تُحْتَمِلُ
هُفُوْتُهُ وَتُجَاوزُ عَنْ إِسَاءَتِهِ.

٣٤

قاسم جارية ابن طرخان

قال أَسَامَةُ بْنُ مَرْشِدٍ فِي كِتَابِ «أَخْبَارِ النِّسَاءِ»: دَخَلَ
الْعَبَاسُ بْنُ الْأَحْنَفَ عَلَى قَاسِمِ جَارِيَةِ ابْنِ طَرَخَانَ، وَكَانَتْ شَاعِرَةً، فَقَالَ
لَهَا: أَجِيزِي هَذَا الْبَيْتُ:
أَهْدِي لَهُ أَحْبَابَهُ أَتْرَجَّهُ فَبَكَى، وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَافَةِ زَاجِرٍ
فَقَالَتْ وَأَسْرَعَتْ:
مُتَطَيِّرًا مِنْهَا أَتَهُ وَطَعْمُهَا لَوْنَانِ بَاطِنُهُ خَلَافُ الظَّاهِرِ

١ - في الأغاني ، المصدر السابق : « افديك » .

٢ - « دُيْزِهِي » . أَصْحَحَ .

٣ - « بِلِي أَقْرَءَ أَنَا الْمُسِي » .

قبحة الرومية *

جارية المتوكل ، أمُّ المعز بالله

كانت عاقلةً فاضلةً . ولما قُتِلَ ولدُها المعز أخذتْ أمواهَا ونعمتها ، وخرجت إلى مكة فأقامت بها مدةً ، ثم عادت إلى سامراً . وكانت مكينةً عند المتوكل ، ولهَا معه وقائع . منها : أنه افتصد يوماً ، فأهدتْ إليه جاريةً معها جامٌ فيه مكتوب :

قطعتْ عرقاً تُنْتَغِي صحةً أَبْسَكَ اللَّهُ بِهِ الْعَافِيَةَ
فأشربَ بهاذا الجامِ يَاسِيدِي مُسْتَمْتِعاً من هاذِهِ الْجَارِيَةِ
واجعلْ لمن أهداكَها حصةً تَحْظَى بها في الليلةِ الْآتِيَةِ
وقالَ المتوكلُ فيها :

إنسانةُ كالشمسِ مجدولةٌ أَحْسِبُهَا لِيَسْتَ منَ الْأَنْسِ
مليحةُ الشكلِ غلاميَّةٌ أَحْسَنُ مِنْ بدرٍ وَمِنْ شَمْسٍ
توفيتْ بُسرٌ مِنْ رَأَى في ربيعِ الْأَوَّلِ سَنةً أَرْبَعِ وَسْتِينَ وَمِئَتِينَ .

٣٦

قرة العين *

وتدعى أرجوان ، مولاة الأمير أبو العباس ابن الامام القادر ،
وأم ولده الخليفة المقتدي ^١ .

أدركت خلاقة ولدتها ، وتوفي وهي في الحياة ، ورأت ولده
المسترشد خليفة ، ثم رأت للمسترشد عدّة من الأولاد . وعاشت
حتى رأت البطن الرابع من أولادها . وكانت صالحةً كثيرةً البر
والمعروف ، وحاجت مراراً ، وبنت بركة رباطاً وآثاراً حسنة
وبنت ببغداد رباطاً ، وتُوفيت سنة اثنى عشرة وخمس مئة .

٣٧

قرة العين المعتصمية **

قال ابن النجاشي : روى عنها القاضي أبو بكر أحمد بن كامل
ابن خلف بن شجرة أنها أنسدته :

أنظر إلى بعين الصفح عن زَلْلِي
لا تَرُكْتَنِي مِنْ أَمْرِي عَلَى وَجْلِ

* - الكامل لابن الأثير (بولاق) ١٠ - ٨٥ .

١ - توفي المقتدي سنة ٤٨٧ وخلفه ابنه المستظر (تاريخ الخلفاء ص ٤٢٦) .

** - نساء الخلفاء ٨١ .

روحِي وروحُكِ مقرُونَانِ فِي قَرَنِ
فَكِيفَ أَهْجُرُ مَنْ فِي هَجْرِهِ أَجْلِي؟

٣٨

* قلم الصالحية

كانت جاريةً مولدةً صفراءً حلوةً ، حسنةً الغناء والضرب ، حاذقةً ، أخذت عن إبراهيم وابنه إسحاق ويحيى المكي ، وكانت صالح بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد اشتراها . سمع الواقع لخنا لها فسأل عن ذلك فقيل له : هو لقلم الصالحية . فكتب إلى ابن الزيات يأشخاصِ صالحِ وجاريته ، فأشخصها ، فَغَنَتْ بين يديه ، فأعجبته ، فاشتراها منه عشرة آلاف دينار . فَقَبَضَها واشترى بها ضيعة ، ولزم بيته واستغنى عن خدمة السلطان .

٣٩

مارية(١) جارية الرشيد

في « تاريخ » الصلاح الصفدي : طلب يحيى بن خالد البرمكي العباس بن الأحنف يوماً فقال له : إن مارية هي الغالبة على أمير

* - اعلام النساء ٤ - ٢١٨ .

١ - كما في الأصل . والذى في المصادر « ماردة » وهو الأصح . وانظر اعلام النساء ٥ - ٤ .

المؤمنين ، وإنه جرى بينهما عَتْبٌ ، فهي بعزة داللـة المعشوق تأبـي أن تعذر ، وهو بعزة الخلاقة وشرف الملك يأبـي دالـك ، وقد رمتـ الأمر وهو أجدـى أن تستفرـزه الصـباـبة ، فـقلـ شـعراً تـسـلـ بهـ عليهـ هذهـ القـضـيةـ . وأـعـطـاهـ دـوـاـةـ وـقـرـطـاسـاـ ، وـطـلـبـهـ الرـشـيدـ فـتـوـجـهـ إـلـيـهـ ، وـنـظـمـ العـبـاسـ بـنـ الـأـحـنـفـ قولـهـ :

العاشقان كلامـاً مُـتـغـضـبـ
وكـلامـاً مـسـتوـحـدـ مـتـجـنـبـ
صـدـتـ مـعـاـضـبـهـ وـصـدـ مـعـاـضـبـاـ
وـكـلامـاـ مـاـ يـعـالـجـ مـتـعـبـ
رـاجـعـ أـحـبـتـكـ الـذـينـ هـجـرـتـهـمـ
إـنـ المـتـيمـ قـلـ مـاـ يـتـجـنـبـ
أـنـ التـجـنـبـ إـنـ تـطاـولـ مـنـكـماـ
دـبـ السـلوـ لـهـ فـعـزـ المـطـلبـ
ثم قال لأحد الرسل : أبلغ الوزير أنـي قد قـلتـ أربـعـةـ أـبـيـاتـ ،
فـإـنـ كانـ فـيهـ مـقـنـعـ وـجـهـتـ بـهـ . فـعادـ الرـسـولـ وـقـالـ : هـاتـهاـ ، فـهيـ أـقـلـ
مـنـهاـ مـقـنـعـ . فـكـتبـ الـأـبـيـاتـ وـكـتبـ تـحـتـهاـ أـيـضاـ :

لـاـ بـدـ لـلـعـاشـقـ مـنـ وـقـفـةـ
تـكـوـنـ بـيـنـ الـوـصـلـ وـالـصـرـمـ
حـتـىـ إـذـاـ الـهـجـرـ تـمـادـيـ بـهـ
رـاجـعـ مـنـ يـهـوـيـ عـلـىـ رـغـمـ
فـدـفـعـ الرـقـعـةـ يـحـيـيـ إـلـىـ الرـشـيدـ . فـقـالـ : وـالـلـهـ مـاـ رـأـيـتـ أـشـبـهـ
بـمـاـ نـخـنـ فـيـهـ مـنـ هـاـذـاـ الشـعـرـ : وـالـلـهـ لـكـأـنـيـ قـصـدـتـ بـهـ .

فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين أنت المقصود به .

فقال الرشيد : يا غلام هاتِ نعلِ ، فإني والله أراجعها على رغْمِ . فنهضَ ، وأنهضه السرورُ أن يأمر للعباس بشيءَ .

ثم إن مارية لما علمت بمجيء الرشيد إليها قامت فتلقته ، وقالت : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟

فأعطتها الشعر ، وقال : هاذا الذي جاءَ بي إِلَيْكَ .

قالت : فمن قاله ؟

قال : العباس بن الأحنف ؟

قالت : فبم كوفيَ ؟

قال : ما فعلتُ بعدَ شيئاً .

فقالت : والله لا أجلس حتى يستوفي ؟

فأمر له بمالٍ كثير ، وأمرتْ هي له بدون ذلك ، وأمر له يحيى بدون ما أمرتْ . وتحمل على برذونِ .

ثم قال له الوزير يحيى : من تمام النعمة أن لا تخرج من الدار حتى تؤثّل لك بهذا المال ضيعةً . فاشترى له ضياعاً بجملة من ذلك المال ودفع له بقية المال .

٤٠

متيم الشامية *

ذكرها الأصبهاني في «الأغاني»، وقال: كانت صفراً مولدة من مولدات البصرة وبها، نشأت وتأدبَتْ وغنتْ، وأخذتْ عن اسحاق وعن أبيه قبله وعن طبقتها، فاشترتها عليّ بن هشام بعد ذلك، وكانت من أحسن النساء وجهاً وغناءً، وكانت تقولُ الشعر ليس مما يستجاد ولكنه مستحسنٌ من قبلها.

قال صاحب الأغاني^١: أول من عقد من النساء في طرف الإزار زناراً أو خيط إبرисم، ثم تجعله في رأسها فثبت الإزار ولا يتحرك ولا يزول متيم.

قال: ويقال انه لم من اسحاق بعد اسحاق أصنع بغناء من علوية وعبد الله بن العباس ومتيم.

قال ابن المعز: حدثتْ أنَّ المأمون كان سأله عليّ بن هشام أن يهب له متيمًا. وكان بغنائها يعجب، فدافعه عن ذلك إلى أن حبت وينس المأمون منها. ويقال إن ذلك أول ما اضطعنه عليه.

* - اعلام النساء - ٥ - ٢١.

١ - انظر الأغاني ٧ - ٣٠٢ (دار الكتب).

٢ - بياض في الاصل.

وقال بعضهم : مات ابراهيم بن المهدى ومتى وبذل في أيام
يسيرة قليلة العدد ، فقال بعض المنددين : يا بابي في الجنة عرس !
قد ذهبوا بهاؤلاء المغنين المحسنين إليه .

وقيل ان جارية للمعتصم قالت هاذا فنهاها عن هذا الكلام .
فاما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذه القائلة فاحتراق كل
ما تملكه . فدخلت على المعتصم باكية ، وقالت : يا سيدى احترق
كل ما أملك . فقال : لا تبزعى فإنه قد استعاره أصحاب
ذلك العرس .

٤١

محبوبة جارية المتوكل *

قال أبو الفرج الأصفهاني : كانت مولدة من مولدات البصرة ،
شاعرة سريعة مطبوعة ، مغنية متقدمة في الحالين على طبقتها ، وكانت
حسنة الوجه حسنة الغناء ، ملكها المتوكل وهي بكر ، أهداها إليه
عبيد الله بن طاهر في جملة اربع مئة جارية ، فتقدمنهن جميعاً عندـه ،
فاما قُتل تسلاه جميع جواريه غيرها ، فإنـها لم تزل حزينة هاجرة لـكلـ
لذـة حتى ماتت . ولها فيه مراثٍ كثيرة .

* - نساء الخلفاء ص ٩٢ ؛ ذم الهوى لابن الجوزي ص ٣٤٣ .

قال علي بن الجهم^١ : كنت يوماً بحضورة المُتوكِل ، إذ دفع إلى محبوبة تفاحة مُغَلَّفة بغالية ، فقبلتها وانصرفت عن حضرته ، ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة فدفعتها إلى المُتوكِل فقرأها وضحك ، ثم رمى بالرقعة اليـنا فـاذا فيها :

يَا طِيبَ تُفَاحَةٍ خَلَوْتُ بِهَا
شُعْلُ نَارَ الْهَوَى عَلَى كَبْدِي
وَمَا أَلَاقَ مِنْ شَدَّةِ الْكَمْدِ
مِنْ رَحْتِي هَادِهِ التِّي بِيَدِي
نَفْسِي فِي مِصْدَاقٍ ذَالِكَ فِي جَسْدِي^٢
لَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَيْهِ مِنْ جَلْدٍ
أَبْكِي إِلَيْهَا وَاشْتَكِي دَنْهِي
لَوْ أَنَّ تُفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ
إِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُنِ ما لَقِيتَ
فَإِنْ تَأْمَلْتِهِ عَلِمْتِ بِأَنْ

قال : فما بقي أحد إلا استظرفها واستملح الأبيات .

وقال علي بن يحيى المنجم ، قال المُتوكِل لعلي بن الجهم : إني دخلت إلى قبيحة الساعة فوجدتـها قد كتبت اسمـي على خـدـها بـغالـيـة ، فـوـالـهـ ما رأـيـتـ شيئاً أـحـسـنـ من سـوـادـ تلكـ الغـالـيـةـ على بـياـضـ ذلكـ الخـدـ ، فـقـلـ فيـ هـذـاـ شـيـئـاً .

١ - انظر الاغاني ٢٢/٢٢

٢ - في الاغاني (المصدر السابق) « نفسي من الجهد فارجمي جسمي » .

٣ - ورد هذا الخبر في الاغاني ١٩ / ٢٦٨ عن أحمد بن أبي فتن ، ونسب الشعر فيه إلى فضل الشاعرة . ثم عقب أبو الفرج قائلاً « وقد رویت الآيات الأولى لمحبوبة شاعرة المُتوكِل » .

قال : وكانت محبوبة جالسة من وراء الستارة تسمع الكلام ،
فإلى أن دُعي لعلي بالدواء والدرج وأخذ يفكّر قالت على البديةة :

وَكَاتِبَةِ بِالْمَسْكِ عَلَىٰ الْخَدِّ جَعْفَرَا
بِنْفِسِي مَخْطُوْلُ الْمَسْكِ مِنْ حَيْثُ أَثْرَا^١
لَئِنْ كَتَبْتُ فِي الْخَدِّ سَطْرًا بِكَفْهَا^٢
لَقَدْ أَوْدَعْتُ قَلِيلًا مِنَ الْحَبَّ أَسْطُرَا
فِيَا مَنْ لَمْلُوكِ لِمِلْكِ يَمِينِهِ
مَطِيعٌ لَهُ فِيَا أَسْرَّ وَأَظْهَرَا
وَيَا مَنْ مُنَاهَا فِي السَّرِيرَةِ جَعْفَرُ
سَقِيًّا اللَّهُ مِنْ سُقِيَا ثَنَيَاكِ جَعْفَرَا

قال : وبقي علي بن الجهم واجما لا ينطق بحرف .
وقال علي بن الجهم : غضب المتكول على محبوبة ، فجئته
يوماً ، فحدثني أنه رأى في النوم أنها صالحته ، ودعا بخادم فقال :
اذهب فاعرف لي خبرها وأي شيء تصنع . فرجع فأعلمه أنها

١ - في الأغاني ٢٠٢/٢٢ «في الخد» ، والتسمة كما عندنا .

٢ - في الأغاني ٢٠٢/٢٢ و ٢٦٨/١٩ «بنفسى سواد المسک ...» .

٣ - «لئن أثرت بالمسك سطراً بخدمها» .

٤ - «من الحزن» .

٥ - انظر الأغاني ٢٠٤/٢٢ ، والخبر فيه أطول .

جالسة تغنى . فقال لي : أَمَا ترى إِلَى هذِهِ تُغْنِي وَأَنَا عَلَيْهَا غَضِبَانْ ؟
ثم قال لي : قم معي حتى نسمع بِأَيِّ شَيْءٍ تغنى . فقمنا حتى انتهينا
إِلَى حجورتها ، فإذا هي تغنى :

أَدُورُ فِي الْقَصْرِ لَا أَرَى أَحَدًا أَشْكُو إِلَيْهِ وَلَا يُكَلِّمُنِي
حَتَّى كَأْنِي رَكِبْتُ مَعْصِيَةً لَيْسْتُ لَهَا تَوْبَةً تَخْلُصُنِي
فَهَلْ لَنَا شَافِعٌ إِلَى مَلِكٍ قَدْ زَارَنِي فِي الْكَرْبَلَى فَصَالَحْنِي
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَنَا عَادَ إِلَى هَجْرِهِ فَصَارَ مَنِي

قال : فطرب المَتوَكِّلُ ، فَأَحْسَتْ بِهِ [فخرَجَتْ إِلَيْهِ] وأعلمته
أنها رأته في النوم وقد جاءها فصالحها ، فقالت هذا الشعر
ونغَّنتْ فيه .

وقال عليّ بن يحيى [المنجم]^١ : إن جواري المنزل تفرّقنَ بعد
موته ، فصار إلى وصيف عدهُ منهن فيهن محبوبة . فاصطبخ يوماً
وأمر باحضارِهنَّ ، فحضرُنَّ وعليهن الشابُ الفاخرة الملونة وقد تزينَّ
وتعطَّرنَ ، سوى محبوبة فإنها جاءت مرْهاءً مُتسلِّبةً^٢ ، عليها ثيابُ
بياض غير فاخرة . فغنِي الجواري وطرب . ثم قال لمحبوبة غني ،

١ - انظر الأغاني ٢٠٣/٢٢ ، وذم الموى ص ٢٤٣ .

٢ - اي لبست السِّلَاب ، وهو ثوب الحداد والحزن .

فأخذت العودَ وَغَنَّتْ وهي تبكي :

أيُّ عَيْشٍ يَطِيبُ لِي لَا أَرَى إِفِيهِ جَعْفَر
 مَلِكًا قد رأَتُهُ عَيْنِي قَتِيلًا^١ مُعَفَّرًا
 كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا سَقَاءِ مَوْحِزْنٍ فَقَدْ بَرَا^٢
 غَيْرِ مَحْبُوبَةِ الَّتِي لَوْ تَرَى الْمَوْتَ يُشْتَرِي
 لَا اشْتَرَتْهُ بِمَا حَوَّتْهُ مِنْ يَدِهَا لِتُقْبِرَا^٣
 أَنْ مَوْتَ الْحَزِينِ^٤ أَطِيبُ مِنْ أَنْ يُعَمَّرَا

قال : فاشتدَّ ذالك على وصيف وَهُمْ بقتلها ، فاستوهمها منه بُغا ، وكان حاضراً . فوهبها له ، فأعتقها وأمرها بأن تقيم حيث أحبَّتْ ، فخرجت إلى بغداد فأقامت بها وأخْمَلتْ نفسها حتى ماتت .

٤٣

منمنعة

قال أَسَامَةُ بْنُ مَرْشِدٍ فِي «أَخْبَارِ النِّسَاءِ» ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ حُورَاءَ :
 كُنْتُ أَجْلِسُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَبْوَابِ قَرِيشٍ فَكَانَتْ تَمَرِّ بِي جَارِيَةٌ تَخْتَلِفُ

١ - في ذم الهوى ص ٣٤٣ «جريحا»

٢ - «» « كل من كان هائماً وسبينا فقد برا »

٣ - في نساء الخلفاء ص ٩٨ «لاشتترته بلكرها»؛ وفي ذم الهوى «لاشتترته بما حوتته جميعاً لتُقبرها»، وفي الأغاني ٢٠٤/٢٢ «لاشتترته بلكرها كل هذا لتُقبرها»

٤ - في ذم الهوى والاغاني ٢٠٤/٢٢ «الكتيب»

إلى الزرقاء تعلم منها الغناء . فقلت لها يوماً : أفهمي قولي وردي
جوابي .

فقالت : هاتِ ما عندك .

فقلتُ : ما اسمك ؟

قالت : ممنعة . فأطرقت وملكتني الحيرة من اسمها . ثم قلت :
ليهبكِ مني اني لستُ مغشياً هواكِ إلى غيري ولو متُ من كربلا
ولا مانحاً خلقاً سواكِ محبةً ولا قانلاً ما عشتُ من حبكم حبي

قال : فنظرتْ إلَى طويلاً ، ثم قالت : أشدك الله أعن فرط
محبة أم عن غلمة ؟

فقلتُ : لا والله ، إلا عن فرط محبة . فقالت :

فوالله ربُّ الناسِ لا خنتكَ الهوى
ولا زلتَ مخصوصَ المحبة من قلبي

وثقْ بي فإني قد وثقتُ ولا تكن

على غيرِ ما أظهرتَ لي يا أخا حبي

قال : فوالله لكانما أضرمتْ ناراً في قلبي . فكانت تلقاني في
الطريق فتحدىني ، فأنفرجْ بها ، ثم اشتراها بعضُ أولادِ الخلفاء ، فكانت

تكتُبُني و تُلطفني دهراً طويلاً .

٤٣

مونسة جارية المأمون *

سمع صوتاً في بعض مقاصيره فقال للخادم : انظر ما هذا ؟
فذهب ورجع فقال : مؤنسة تضربُ وما جنة ترقص . فجاء المأمون
فسمعها تقول :

ألا يا قصرُكَمْ تَحْوِيِ منْ نَيْكِ وَمَنْ غُلْمَهِ
مَتَى يَرْقَعُ طَيَّانٌ ضَعِيفٌ مِثْيَهُ ثَلَمَهُ .

فدخل عليها فجاءها . وقال : ما كفاكِ أَنْ جعلتني طياناً حتى
جعلتني ضعيفاً . فقالت : لولا ذاك ما أكلتُ هذا الرغيف
على جوعي .

٤٤

نبت جارية المعتمد على الله **

قال ابو الفرج الأصبهاني . كانت مغنيةً حسنة الغناء ، شاعرةً
سريعة الهاجس . عرضت على المعتمد فامتحنها في الغناء والكتابة ،

* - نساء الخلفاء ٧٩ .

** - نساء الخلفاء ١٠١ .

فرضي بما ظهر له من أمرها ، ثم قال لابن حمدون قارضا ، فقال :
 وَهَبْتُ نفسي للهوى .

قالت غير متوقفة : فَجَارَ لِمَا أَنْ مَلَكَ
 فقال : فصرتُ عبداً خاضعاً .

قالت : يَسْلُكُ بِي حِيثُ سَلَكَ .
 فأمر المعتمد بشرائها ، فاشترىت بثلاثين ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر : دخلت يوماً على نبت فقلت لها :
 قد قلت مصراعاً فأجيزيه .

قالت : قل . فقلبُ :
 يا نَبْتُ حُسْنُكِ يُعْشِي بَهْجَةَ الْقَمَرِ

قالت :
 قد كاد حُسْنُكِ ان يبزني بصري
 فتوقفتُ أفكراً ، فَسَبَقْتَنِي فقلت :
 وَطَيْبُ نَشْرِكِ مثْلُ الْمَسْكِ قد نَسَمَتْ
 رِيَا الرِّيَاضِ عليه في دُجَى السَّحَرِ

فزادتْ فكرتي فقلتُ :

فهل لنا فيكِ حظٌ من مواصلةٍ
أولاً فإنّي راضٍ منكِ بالنظرِ

٤٥

نسيم * جارية أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح

قالت ترثي مولاهَا :

ولو أنَّ ميتاً هابه الموتُ قبلَهُ لما جاءه المقدارُ وهو هيبُ
ولو أنَّ حيَا قبله صانه الردى إذا لم يكن للأرض فيه نصيبُ
نفسي فداوكَ لو بالناس كلهمُ ما ي عليك تمنوا أنهم ما توا
وللورى موته في الدهر واحدة ول من أَهْمَ والأحزانِ موتنِ

٤٦

هيلانة * جارية الرشيد

كان شديداً الحبّ لها، ولما ماتت وَجَدَّا عليها وجداً شديداً
وقال فيها :

* - اعلام النساء - ١٧٥ .

* - نساء الخلفاء ص ٥٤ .

قد قلتُ لِمَا ضَمْنَوْكِ الْثَّرَىْ
وَجَالَتِ الْحَسْرَةُ فِي صَدْرِي
« إِذْهَبْ فَلَا وَاللَّهِ لَا سَرَّنِي بَعْدَكَ شَيْءٌ آخَرَ الدَّهْرِ »
وقال العباس بن الأحنف :

يَا مَنْ تَبَاشِرَتِ الْقِبُورُ بِمُوتَهَا
قَصَدَ الزَّمَانُ مَسَاءَتِي فَرَمَاكِ
أَبْغِي الْأَنِيسَ فَلَا أَرَى لِي مَوْنِسًا
إِلَّا التَّرَدَّدُ حِيثُ كُنْتُ أَرَالِكِ
مَلِكُ بَكَالِ وَطَالَ بَعْدَكَ حَزْنُهُ
لَوْ يُسْتَطِيعُ بِمُلْكِهِ لَفَدَالِكِ
يَحْمِي الْفَوَادَ عَنِ النِّسَاءِ حَفِيظَةٌ
كِيلَا يَحْلِّ حَمَى الْفَوَادِ سُوكِ
فَأَعْطَاهُ الرَّشِيدُ أَرْبَعينَ أَلْفًا وَقَالَ : لَوْ زَدْتُ لِزَدْنَاكِ . وَكَانَتْ
وَفَاتَهَا سَنَةُ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ [وَمِئَةً] .

٤٧

هند * جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب

قال البدر النابلسي في كتاب « التذليل » ، وابن مكتوم في
« تذكرةه » : كانت أديبة شاعرة ، كتب إليها أبو عامر بن ينق
يدعوها للحضور :

* - انظر المقتضب. من تحفة القادر ص ١٦٦ .

يَا هِنْدُ هَلْ لَكِ فِي زِيَارَةِ فِتْيَةٍ
بَذَوْا الْمَحَارَمَ غَيْرَ شُرْبِ السَّلْسَلِ
سَمِعُوا الْبَلَابَلَ قَدْ شَدَّتْ^١ فَتَذَكَّرُوا
نُغَمَاتٍ عُودُكَ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ عَلَى ظَهَرِ رَقْعَتِهِ :

يَا سِيدَا حَازَ الْعُلَا عَنْ سَادَةِ
شُمُّ الْأَنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
حَسِيِّ مِنَ الْإِسْرَاعِ نَحْوَكَ أَنِّي
كُنْتُ الْجَوَابَ مَعَ الرَّسُولِ الْمَقِيلِ

* * *

قَالَ عَلِيًّا بْنَ الْجَهْمَ : إِنِّي لِعَنْدِي الْمَتَوَكِّلُ يَوْمًا وَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ
حَاضِرٌ إِذْ قِيلَ لَهُ فَلَانُ نَخَاسُ . فَأَذْنَ لَهُ ، فَدَخَلَ وَمَعَهُ وَصِيفَةٌ .
فَقَالَ لَهُ الْمَتَوَكِّلُ : مَا صَنَاعَةُ هَذِهِ ؟

قَالَ : تَقْرَأُ بِالْأَلْحَانِ .

فَقَالَ الْفَتْحُ : إِقْرَأْيِ لَنَا خَمْسَ آيَاتٍ . فَاندفَعَتْ تَقُولُ :

قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَشَقَّ عَنَا الظُّلْمَةُ الْصَّبُحُ
خَدِينُ مَلْكٍ وَرَجُلَ دُولَةٍ وَهُمَّةُ الْاَشْفَاقُ وَالنُّصْحُ
وَكُلُّ بَابٍ لِلنَّدِي مُغْلَقٌ فَإِنَّمَا مَفْتَاحَهُ الْفَتْحُ

فَأَمْرَهُ الْمَتَوَكِّلُ بِشَرائِهِ . وَكَانَ أَحْظَى جُوارِي الْفَتْحِ .

١ - فِي الْأَصْلِ « قَدْ شَدَّا » وَالتَّصْبِيحُ مِنَ الْمُقْتَضَبِ .

ولما قُتل رثه بهذه الأبيات :

قد قلتُ للموت حين نازَ لَهُ
والموت مقدامةٌ على البُهمِ
لَمّا تبيّنتُ ما فعلتَ اذن
قرَعْتُ سِنَاً عليه من الندمِ
فاذهبْ بِمن شئتْ إِذْ ذَهبتَ به
ما بَعْدَ فَتْحِ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ
ولم تزلْ تبكيه وتنوح عليه حتى مات .

آخر الكتاب

الفهرس

١ - الاعلام

ابو حاتم : ١٩ ابو دلف : ٥١ ابو الشبل : ٢٣ ابو عون : ٢٣، ٢٢ ابو العيناء : ٥١ ابو نواس : ٤٦، ٤٢، ٤٠، ٢٨، ٢٧ ابو هريرة البصري : ٢٣ احمد بن حنبل : ٢٠ احمد بن معاوية : ٣٩ ارجوان = قرة العين أسامة بن منقذ : ٦٧، ٥٦، ٥٤، ٢١ اسحاق الاندلسية : ١٠ اسحاق بن ايوب : ٢٥، ١٣ اسحاق الموصلي : ٦٢، ٥٩، ٣٧، ٣٥، ٢٨ الاصبهاني ، ابو الفرج : ٣٧، ١٥، ١٣، ١٢ ٦٩، ٦٣، ٦٢، ٥١، ٤٧، ٤٥، ٣٨ الاصمسي : ٤٦، ١٩ أم جعفر : ٤٦ أم عبدالله بن حنبل : ٢٠ الامين : ٤٩، ٣٧	(ا) ابراهيم بن العباس الصولي : ٣١ ابراهيم بن المهدى : ٦٣، ٣٥ ابراهيم بن المتوكل : ١٠ ابراهيم الموصلي : ٦٢، ٥٩، ٢٨ ابن أبي فتن : ٢٨ ابن جامع : ٢٨ ابن الجراح : ٥٣ ابن الجواليقى : ١٨ ابن الجوزي : ١٨ ابن حمدون : ٢٦ ابن حنا الوزير : ٣٦ ابن رامين : ٣٠ ابن الرومي : ١٥ ابن الزيات : ٥٩ ابن سريح : ٢٢ ابن الطراح : ١٨، ١٦، ١٧، ٩٣ ابن طرخان : ٥٦، ٢٧ ابن المعتز : ٦٢، ٣٧، ٣٢، ٢١ ابن المقفع : ٣١ ابن المنجم = يحيى بن علي ابن المنجم = علي ابن النجّار : ١٠، ١٣، ١٦، ٢٠، ٣٨، ٣٧، ٢٠، ١٣، ١٠ بدعة الكبيرة : ١٥، ١٣
(ب)	٥٨، ٥٠

		البرامكة : ٤٩٠٣٧٠٢٩٠٢٨
		بشاو بن برد : ٢٤
		بكر بن عبد العزيز أبي دلف : ٢٥
		بنان : ١٢
		بنفشا : ١٦
		بوران : ٣٨
(د)		
	دستان : ٢٥	
	دقاق : ٢٧، ٢٦	
	دنانير : ٣٠، ٢٩، ٢٨	
(ذ)		
	ذلفاء : ٢٧	
(ر)		
	الربع : ٤٩	
	الرشيد : ٥٩٠٤٨٠٤٧٠٤٥٠٢٩٠٢٧٠٢٤	
	٧٢٠٦١٠٦٠	
	روح بن حاتم : ٣١	
(ز)		
	الزجاجي : ١٩	
	زرقاء : ٣٠	
	الزرقاء : ٦٨	
	زمرد : ٣١	
	زهر : ١٩	
	زينب بنت احمد : ٢١	
(س)		
	ساهر : ٣٢	
	سعيد بن احمد بن حنبل : ٢١	
	سعيد بن حميد : ٥٦٠٥٥٠٥٣٠٥٢	
(ت)		
		تغريف : ١٧
		تيماء : ١٧، ١٦
(ث)		
		ثواب : ١٩، ١٨
		ثابت بن سنان : ١٣
(ج)		
		جرير : ٢٧
		جعفر البرمكي : ٣٩، ٣٧
		جعفر بن سليمان : ٣١، ٣٠
		جعفر بن قدامة : ٣٧، ١٢
		الجماز : ٤٢
(ح)		
		حسان : ٢٠، ١٩
		حُسن : ٢١، ٢٠
		حسن بن احمد بن حنبل : ٢١
		الحسين بن احمد بن حنبل : ٢١
(خ)		
		خزيمة بن خازم النهشيلي : ١٧، ١٦

عربي: ٣٨، ٣٧، ١٨، ١٣

عقيل الموصلي: ٢٩

علي بن الجهم: ٧٣، ٦٥، ٦٤، ٥٢

علي بن هشام: ٦٢

علي بن يحيى بن المنجم: ٦٦، ٦٤، ١٣

علويه: ٦٢

عنان: ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٠٤، ٣٩، ٣٨

٤٧، ٤٦، ٤٥

(غ)

غادر: ٤٧

غضّة: ١٦

(ف)

الفتح بن خاقان: ٧٣

فريدة الصغرى: ٥٠، ٤٩

فريدة الكبرى: ٤٩

فضل الشاعرة: ٥٥، ٥٢، ٥٠، ١٢

الفضل بن العباس: ١٢

فلبيع: ٢٨

(ق)

القادر العباسي: ٥٨

قاسم: ٥٦

قيبيحة: ٦٤، ٥٧

قرة العين: ٥٨

قرة العين المستعصمية: ٥٨

قلم الصالحة: ٥٩

(م)

المأمون: ٦٩، ٦٢، ٣٨، ٣٧، ١٨، ١٧

مارية (ماردة): ٦١، ٦٠، ٥٩

مالك: ٢٢

سكن: ٣٢

سليمان بن الحرشي: ٤٩

سليمان الخشاب: ٣٠

سليمان بن المنصور: ٣٦

(ش)

شارية: ٣٥

شجاع: ٣٥

شجر الدر: ٣٥

الشطرنجي: ٢٩

(ص)

الصالح أبوب: ٣٥

صالح بن الرشيد: ٥٩، ٣٠

صالح بن عبد الوهاب: ٥٩

الصلاح الصدفي: ٤٥، ٢٥

الصوالي = ابراهيم بن العباس

(ض)

ضئيفة: ٣٦

(ط)

طاووس: ٣٧

(ع)

العباس بن الأحنف: ٥٩، ٥٦، ٤٤، ٤٣

٧٢، ٦٠

عبد الرحمن بن عيسى: ٢٥

عبد الله بن العباس: ٦٢

عبد الله بن الهيثم: ٤٩

عرفة: ١٣

الموصلي = ابراهيم
الموصلي = اسحاق
الموصلي = عقيل

(ل)

الناصر لدين الله : ٣١
الناطفي : ٤٧، ٤٥، ٤٤، ٤٢، ٤٠، ٣٩، ٣٨
نبت : ٦٩
النخعي ، أبو جعفر : ٤٣
نسيم : ٧١

(م)

الهادي : ٢٤
هشام النحوي : ٢٤، ٢٣
هند : ٧٢
الهيثم بن سالم : ٤٩
هيلانة : ٧١

(و)

الواشق : ٥٠، ٤٩
وصيف : ٦٧، ٦٦

(ي)

ياقوت الحموي : ٣١
يجيسي بن خالد : ٦١، ٦٠، ٥٩، ٢٨، ١٩
يجيسي بن الريبع : ٢٧، ٢٦
يجيسي بن علي المنجم : ١٢٠، ١٠
يجيسي المكي : ٥٩
يزيد بن حوراء : ٦٧
يزيد بن عون : ٣١

المبارك بن كامل : ٢٠
المتوكل : ٥٧، ٥٢، ٥١، ٥٠، ١٢٠، ١١، ١٠
٧٣، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣
متيم : ٦٣، ٦٢
محبوبة : ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣
محمد بن ابراهيم : ٣٢
محمد بن احمد بن حنبل : ٢١
محمد بن الحارث : ٤٩
محمد بن الحسن : ١٩
محمد بن عبدالله بن عمرو : ٢٢
محمد بن علي : ٢١
محمد بن القاسم : ٤٧
محمود الوراق : ٣٢
مروان بن أبي حفصة : ٣٩، ٢٧
المرزوقي ، أبو العباس : ٥٢
المسترشد : ٥٨
المستضيء : ١٦
المستعصم : ٣٦
المستنجد : ٣٧
مسرور الخادم : ٤٥
معبد : ٢٢
المقز : ٥٧
المعتصم : ٦٣، ٣٥، ٣٤، ٣٢
المعتضد : ١٣
المعتمد : ٦٩
المعزّ ابيك : ٣٦
معرة بن زائدة : ٣١، ٣٠
منعة : ٦٨، ٦٧
المتصر : ٣٥
المهدي : ٤٧، ٣٦، ٢٤
الموفق بن المتوكل : ١٠
مؤنسة : ٦٩، ١٨

٢ — البلدان والأماكن

الشام : ١٣
المدينة : ٦٧٠١٩
مصر : ٤٧٠٣٥
مكة : ٥٨٠٥٧
اليهامة : ٥١٠٣٨

باب الكلخ : ٤٥
البصرة : ٦٣٠٦٢٠٣٥
بغداد : ٥٨
المجاز : ٤٩
خراسان : ٤٥
سرّ من رأي : ٥٧٠٣٨٠٣٢

٣ — فهرس أسماء الجواري

٣٧	طاؤس	٢٧	١٠	١ — اسحاق الاندلسي
٣٧	عريب	٢٨	١٢	٢ — بنان جارية التوكل
٣٨	عنان	٢٩	١٣	٣ — بدعة الكبيرة
٤٧	غادر	٣٠	١٦	٤ — بنفسها الرومية
٤٩	فريدة الكبرى	٣١	١٦	٥ — تيهاء
٤٩	فريدة الصغرى	٣٢	١٧	٦ — تريف
٥٠	فضل الشاعرة	٣٣	١٨	٧ — ثواب
٥٦	قاسم	٣٤	١٩	٨ — حسناء جارية البرمكي
٥٧	قيحة	٣٥	٢٠	٩ — حبس مولاية الاحنف
٥٨	قرة العين ، ارجوان	٣٦	٢٠	١٠ — حسن جارية ابن حنبل
٥٨	قرة العين المستعصمية	٣٧	٢١	١١ — خزامي
٥٩	قلم	٣٨	٢٢	١٢ — خليدة السوداء
٥٩	ماردة	٣٩	٢٣	١٣ — خنساء جارية هشام
٦٢	متيم	٤٠	٢٤	١٤ — الخيزران
٦٣	محبوبة	٤١	٢٥	١٥ — دستان
٦٧	منعة	٤٢	٢٦	١٦ — دقاق
٦٩	مؤنسة	٤٣	٢٧	١٧ — ذلفاء
٦٩	نبت	٤٤	٢٨	١٨ — دنانير
٧١	نسيم	٤٥	٣٠	١٩ — زرقان
٧١	هيلانة	٤٦	٣١	٢٠ — زمرد
٧٢	هند	٤٧	٣١	٢١ — سامر
			٣٢	٢٢ — سكن
			٣٥	٢٣ — شارية
			٣٥	٢٤ — شجاع
			٣٦	٢٥ — شجر الدر
				٢٦ — ضعيفة